المقدمة

الحمد لله العلي العلام، الذي أنزل لسعادة خلقه الأحكام، وأنعم عليهم أتم إنعام، إذ وفق من أراد به خيرا لجمع كثير من الأحكام، تحت قواعد وضوابط يسهل بها الإدراك والإلمام، والصلاة والسلام على رسوله المبعوث إلى كافة الأنام، الداعي إلى الحق وسبل السلام، الهادي إلى الخير بمستطاب البيان والكلام، نبينا محمد وعلى آله وصحبه البررة الكرام، ومن تبعهم بإحسان إلى يوم البعث والقيام. وبعد:

إن الفقه الإسلامي منذ بداية عصره مركز عناية علماء الإسلام، سواء أكان ذلك من الناحية التأصيلية أم كان من الناحية التفريعية؛ لأن المستجدات تفوق النصوص، فتحتاج إلى الاستنباط والاستدلال لها، إلا أن طرق الاستدلال والقواعد التي بنوا عليها الأحكام كانت عند الصحابة ﷺ والتابعين رحمهم الله تعالى سليقةً في اللغة، فلم يحتاجوا إلى إخراج ما في الصدور، وتزيينه بالحروف في السطور، ولما ضعفت المدارك وقصرت الهمم، بمرور الأزمان والعصور، اعتنى أهل العلم بفصل العلوم بعضها عن بعض حسبما اقتضت الأفهام والدهور، فانفصل الفقه عن أصوله، وقواعده عن تفريعاته، مع وثاقة ارتباط بعضها ببعض، وحازت هذه الأصول والقواعد مكانة عظيمة، حيث أصبحت تنمي ملكة الفقيه، وضبطت بها الفروع الفقهية، وتشتمل على أسرار الشرع وحِكمه، فشأنها عظيم، ونفعها عميم، وقد نوّه الشيخ مصطفى الزرقا –رحمه الله– بمكانتها وقال: لولا هذه القواعد لبقيت الأحكام الفقهية فروعا متشتتة قد تتعارض ظواهرها دون أصول تمسك بها، وتبرز من خلالها العلل الجامعة(١).

وقد حاز علماء الحنفية قصب السبق في هذا المجال، ومن أحسن ما ألفوا فيه كتاب "الأشباه والنظائر" لابن نجيم المتوفى سنة (٩٧٠هـ)، فهو روضة أنيقة من القواعد، وكنز ثمين مفعم بجواهر من الفروع الفقهية، جمع فيه قواعد جليلة، انتقاها ممن كتب فيها قبله، لا سيما السيوطي في أشباهه، ونسّقها وربطها بفروع فقهية كثيرة في المذهب، حتى احتل

---

(١) المدخل الفقهي العام ٥٥٩/١.

كتابه مكانا رفيعا بين مؤلفات هذا الفن، وبما أن في الكتاب ذخيرة علمية ثمينة ومادة فقهية غزيرة أكب عليه علماء المذهب درسا وتدريسا، وشرحا وتعليقا، فهو صاحب الحظ الوافر، والاهتمام الكبير من بين كتب القواعد الفقهية، وأدل دليل عليه ما نرى من تتابع تعليقات وحواش وشروح كثيرة كتبت حوله في فترات مختلفة.

ومن أشهر تلك الشروح كتاب "التحقيق الباهر شرح الأشباه والنظائر لابن نجيم" لمحمد هبة الله بن محمد التاجي المتوفى سنة (١٢٢٤هـ)، وقد وقفت عليه بتوفيق الله، فاخترته موضوعا لرسالتي لنيل الدرجة العالمية العالية (الدكتوراه) من بداية قاعدة "المشقة تجلب التيسير" إلى نهاية الفن الأول المتعلق بالقواعد الكلية، وقد سبقني إلى تحقيقه من بدايته الأخ مسلم بن بخيت الفزي –حفظه الله–.

أسباب اختيار الموضوع:

يمكن تلخيصها ببيان مميزات الكتاب في النقاط التالية:

١- أن الكتاب شرح لأهم وأشهر مؤلفات علماء الحنفية في القواعد الفقهية، بل كان منبعا أساسيا للقواعد الواردة في مجلة الأحكام العدلية التي كان يقضى بها في كثير من بلدان العالم الإسلامي، وقد نوّه بهذا الشرح بعض العلماء فكان أحق أن يخدم علميا؛ ليكون خدمة للعلم وطلابه.

٢- أن الكتاب اشتمل على القواعد الفقهية الكبرى مما يجعل الفائدة في الوقوف عليه وتحقيقه وإخراجه تكون أعظم وأكمل.

٣- أن المؤلف اعتنى بالاستدلال بنصوص الكتاب والسنة وبذكر القواعد الفقهية أثناء الشرح وذكر ما يناسبها من مسائل وقواعد أصولية مع القوة في التأصيل والتنظير والربط عند التخريج.

٤- كثيرا ما يشير إلى الشروح السابقة، ويناقشها ويتعقبها.

٥- أن هذا الكتاب مع أهميته وشهرته دفين لم يستخرج، فإخراجه في صورة بهية بتحقيق علمي خدمة للمكتبات الإسلامية.

خطة البحث:

قسمت عملي في الرسالة إلى مقدمة وقسمين:

المقدمة: تتناول أهمية الموضوع، وأسباب اختياره، وخطة البحث، ومنهجي في التحقيق.

القسم الأول: الدراسة، وفيه فصلان:

الفصل الأول: التعريف بابن نجيم، وكتابه (الأشباه والنظائر) وفيه مبحثان:

المبحث الأول: التعريف بابن نجيم، وفيه ستة مطالب:

المطلب الأول: اسمه، ونسبه، وولادته، ووفاته.

المطلب الثاني: نشأته العلمية.

المطلب الثالث: شيوخه وتلاميذه.

المطلب الرابع: مكانته العلمية وثناء العلماء عليه.

المطلب الخامس: مذهبه الفقهي وعقيدته.

المطلب السادس: آثاره العلمية.

المبحث الثاني: التعريف بكتاب "الأشباه والنظائر" وبيان أهميته وفيه مطلبان:

المطلب الأول: التعريف بالكتاب.

المطلب الثاني: أهمية الكتاب وعناية أهل العلم به.

الفصل الثاني: التعريف بالمؤلف محمد هبة الله التاجي، وكتابه (التحقيق الباهر شرح الأشباه والنظائر) وفيه مبحثان:

المبحث الأول: التعريف بالمؤلف وفيه ستة مطالب:

المطلب الأول: اسمه ونسبه وولادته ووفاته.

المطلب الثاني: نشأته العلمية.

المطلب الثالث: شيوخه وتلاميذه.

المطلب الرابع: مكانته العلمية.

المطلب الخامس: مذهبه الفقهي وعقيدته.

المطلب السادس: آثاره العلمية.

المبحث الثاني: التعريف بكتاب (التحقيق الباهر شرح الأشباه والنظائر) لمحمد هبة الله التاجي، وفيه خمسة مطالب:

المطلب الأول: اسم الكتاب وتوثيق نسبته إلى مؤلفه.

المطلب الثاني: بيان القيمة العلمية للكتاب.

المطلب الثالث: منهج المؤلف في الكتاب.

المطلب الرابع: مصادر المؤلف في الكتاب.

المطلب الخامس: وصف النسخ المخطوطة، ونماذج منها.

القسم الثاني: النص المحقق.

ويبدأ من بداية القاعدة الرابعة: "المشقة تجلب التيسير" إلى نهاية الفن الأول المتعلق بالقواعد الكلية.

الفهارس العلمية: وهي:

١- فهرس الآيات.
٢- فهرس الأحاديث.
٣- فهرس الآثار.
٤- فهرس الأعلام.
٥- فهرس الأماكن والبلدان.
٦- فهرس المصطلحات العلمية والكلمات الغريبة.
٧- فهرس المسائل الأصولية.
٨- فهرس المصادر والمراجع.
٩- فهرس الموضوعات.

منهج التحقيق:

سلكت في تحقيق النص وإخراجه المنهج الآتي:

١- نسخ الكتاب، وكتابته بالرسم الإملائي الحديث من النسخة الأصل، ومقارنتها بالنسخة الأخرى، فإن اختلفت النسختان أو حصل سقط من إحداهما؛ فإني أَثْبَتُّ الصواب في المتن، وجعلت ذلك بين معكوفتين هكذا [ ]، وأشرت إلى ذلك في الحاشية، وإن كان في نسخة "الأصل" زيادة لا يصح بها المعنى، وهي

غير موجودة في نسخة "ب"، فإني حذفتها مع الإشارة إلى ذلك في الحاشية، وإن كان في النسختين كلمة أو عبارة لا تؤدي المعنى الصحيح، فإني لم أقحم العبارة من عندي، بل تركتها كما هي، وأشرت إلى ذلك وبينت الصواب في الحاشية مع الإشارة إلى المصدر إن وجد.

٢- الاختلاف الوارد في النسختين بين (الله تعالى) و(الله) و(عليه الصلاة والسلام)، و(عليه السلام) لم أتعرض له، واخترت أفضل وأكمل صيغة واردة فيهما.

٣- كتابة متن ابن نجيم بخط بارز بحيث يغاير الشرح، وجعله بين قوسين.

٤- عزو الآيات الواردة في النص المحقق إلى سورها بذكر اسم السورة، ورقم الآية، وكتابتها حسب الرسم العثماني وضبطها.

٥- تخريج الأحاديث؛ فإن كان الحديث في الصحيحين أو أحدهما اكتفيت بذلك، وإن لم يكن قمت بتخريجه من مظانه، مع بيان درجته من حيث الصحة والضعف مراعيا اللفظ الوارد في النص المحقق.

٦- تخريج الآثار من مظانها.

٧- توثيق النصوص التي نقلها عن غيره من مصادرها.

٨- توثيق الآراء المنسوبة إلى العلماء من كتبهم، فإن تعذر فمن كتب المذهب.

٩- التعليق العلمي على المسائل.

١٠- التعريف بالمصطلحات العلمية، وبيان معاني الألفاظ الغريبة.

١١- الترجمة للأعلام الوارد ذكرهم في النص المحقق.

١٢- التعريف بالمواضع والأماكن والفرق.

١٣- التعريف بالكتب الوراد ذكرها في النص المحقق.

١٤- الالتزام بعلامات الترقيم، وضبط ما يحتاج إلى ضبط.

١٥- وضع الفهارس العلمية كما هو موضح في الخطة.

كلمة الشكر والتقدير:

وفي الختام أحمد الله ﷻ على عظيم نعمائه وجسيم آلائه، وأشكره على أن امتن علي بنعمة الإسلام، وهداني لدراسة هذا العلم الشريف في هذا الصرح العلمي الشامخ، فلا نعمة أعظم بعد الإسلام من نعمة شرف الانتساب إلى العلم الشرعي، وأشكره سبحانه وتعالى على أن وفقني لإكمال هذه الرسالة وإنجازها، فله الحمد كما يليق بجلاله وله الثناء كما أثنى على نفسه.

ثم أشكر مشرفي المدققَ الفاحصَ، والخلوقَ المتواضعَ، الذي شرفت بإشرافه عليّ في هذه الرسالة، بل الذي يتشرف بإشرافه، الذي أفادني بعلمه الغزير، وفهمه الدقيق، وذلّل لي الصعاب التي واجهتني في تحقيق هذا الكتاب بتوجيهاته النيرة، ومشورته السديدة القيمة، وكم كنت أتثبط لاختلاف التخصص في هذه المرحلة، فغمرني بسديد رأيه، وكريم خلقه، وبذل لي من ثمين وقته، فبفضل الله ثم بمتابعته الجادة استطعت إخراج هذه الرسالة في هذه الحلّة، فجزى الله كريمَ الحسب شريفَ النسب الأستـاذ الدكتور ترحيب بن ربيعان الدوسري –حفظه الله– خير الجزاء، وبارك في علمه وعمره، وألبسه لباس الصحة والعافية، ورفع مكانته في الدنيا والآخرة.

ومن سوابغ نعم الله عز وجل عليّ في هذه الرسالة، ودواعي سروري أن تجشم قراءة هذه الرسالةِ وتفضل بتقويمها رغم المشاغل الكثيرة والأعباء المتناثرة العاملانِ الجليلانِ، وهما: العالمَ النِّحْرير الفقيه الأصولي، الذي صيته مشهود بالتقرير والتحرير، الأستاذ الدكتور شعبان بن محمد إسماعيل الأستاذ بقسم أصول الفقه بجامعة أم القرى، والعالم الفذّ الفقيه المدقق والأصولي المحقق الشيخ الدكتور سليمان بن سليم الله الرحيلي الأستاذ بقسم أصول الفقه بالجامعة الإسلامية بالمدينة، مما سيضفي عليها إشراقة علمية رصينة، فحفظهما الله وبارك في علمهما، وأثابهما على تجشم قراءة هذه الرسالة، وأشاع بهما محاسنها.

ثم أتقدم بالشكر الجزيل والعرفان الجميل إلى المملكة العربية السعودية –حرسها الله– حكومة وشعبا، وعلى رأسهم خادم الحرمين الشريفين –وفقه الله وسدد خطاه–، كما أشكر القائمين على هذا الصرح العلمي الشامخ –الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة– الذي هو منارة علم يستضيء بها العالم كله، فجزاهم الله أحسن ما يجزي به عباده الصالحين، وجعل كل ما يبذلونه من جهود خالصة في ميزان حسناتهم.

وأخيراً أقول: هذا جهد المقل وهو خير من عذر المخل، لا أدعي أني وفيت الموضوع حقه، ولكنَّ شفيعي أني معترف بعجزي، فإن كنت أصبت فبحمد الله وتوفيقه، وإن كنت أخطأت فلقلة بضاعتي، ولكن يسليني أني اجتهدت وبذلت وسعي، وأسأل الله أن يتقبله مني وأن يجعله خالصا لوجهه الكريم.

والحمد لله أولا وآخرا. والصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

قسم الدراسة

القسم الأول: الدراسة

وقد اشتمل على فصلين:

الفصل الأول: التعريف بابن نجيم، وكتابه (الأشباه والنظائر)

الفصل الثاني: التعريف بالمؤلف محمد هبة الله التاجي، وكتابه (التحقيق الباهر شرح الأشباه والنظائر)

الفصل الأول: التعريف بابن نجيم، وكتابه (الأشباه والنظائر)

وفيه مبحثان:

المبحث الأول: التعريف بابن نجيم.

المبحث الثاني: التعريف بكتاب "الأشباه والنظائر".

المبحث الأول: التعريف بابن نجيم،

وفيه ستة مطالب:

المطلب الأول: اسمه، ونسبه، وولادته، ووفاته.

المطلب الثاني: نشأته العلمية.

المطلب الثالث: شيوخه وتلاميذه.

المطلب الرابع: مكانته العلمية وثناء العلماء عليه.

المطلب الخامس: مذهبه الفقهي وعقيدته.

المطلب السادس: آثاره العلمية.

المطلب الأول: اسمه، ونسبه، وولادته، ووفاته.

اسمه ونسبه:

هو زين[1] بن إبراهيم بن محمد بن محمد بن أبي بكر، الشهير بابن نُجَيم[2]، المصري، ونُجيم اسم لبعض أجداده[3].

ولادته:

ولد بالقاهرة سنة (٩٢٦هـ)[4].

وفاته:

اختلف في سنة وفاته، فذكر ابنه أحمد أنه توفي سنة (٩٧٠هـ)، حيث قال: "وتأريخ وفاة المرحوم[5] صبيحة يوم الأربعاء ثامن رجب الفَرْد سنة سبعين وتسعمائة"[6].

وذكر تلميذه الشيخ محمد العلمي، وكثير ممن ترجم له أن وفاته كانت صبيحة الأربعاء في ٨ رجب سنة (٩٦٩هـ).

قال الغزي –رحمه الله-: "وكانت وفاته سنة تسع –بتقديم التاء المثناة- وستين وتسعمائة كما أخبرني بذلك تلميذه محمد العلمي –رحمه الله تعالى-"[7].

ومما يرجح الأول (٩٧٠هـ) ذكر ابنه له. والله تعالى أعلم.

ودفن بجوار السيدة سكينة بنت الإمام الحسين بن علي رضي الله عنهما[8].

---

(١) اسمه "زين"، كما ذكر ابنه في مقدمة الرسائل الزينية ص (٥٤)، ومن المترجمين له من ذكر اسمه زين الدين، ومنهم من ذكر اسمه زين العابدين. انظر: شذرات الذهب ٣٥٥/٨، ومعجم المؤلفين ١٩٢/٤، والأعلام ٦٤/٣، والتعليقات السنية على الفوائد البهية ص (١٣٤)، ومعجم المطبوعات ٢٦٥/١، ودائرة المعارف الإسلامية ٢٨٩/١.

(٢) هذا النسب ذكره ابنه أحمد في مقدمة الرسائل الزينية ص (٥٤).

(٣) ونسبه في الطبقات السنية ٢٧٥/٣: زين بن إبراهيم بن محمد بن محمد بن محمد المشهور بابن نُجيم.

(٤) الطبقات السنية ٢٧٥/٣.

(٥) يعني والدَه ابن نجيم، ثم الذي ينبغي للمسلم أن يدعو للميت، لا أن يجزم بالمغفرة والرحمة.

(٦) مقدمة الرسائل الزينية ص (٥٦). وانظر أيضا: الطبقات السنية ٢٧٥/٣.

(٧) الكواكب السائرة بأعيان المائة العاشرة ١٣٨/٣/٢.

(٨) ذكر ذلك أبو عبيدة مشهور في مقدمة تحقيقه لكتاب "الفوائد الزينية" ص (٣١)، وزكريا عميرات في مقدمة تحقيقه للبحر الرائق ٦/١.

المطلب الثاني: نشأته العلمية.

وُلد ابن نجيم في القاهرة، ونشأ بها في عصر العثمانيين الذين كانوا جاءوا إلى مصر بعد إنهائهم سلطة المماليك وإقصائهم عن مصر، وقاموا بتحولات عدة في شتى المجالات، منها المجال التشريعي والقضائي، فاهتموا بالتعليم الفقهي، لتتسنى لهم كفاءات مطلوبة، فزخرت الديار المصرية بالعلماء، ولا غرو أن يكون هذا التحول دفع ابن نجيم إلى انكبابه على العلم ونبوغه فيه[1]، فتأثر بالبيئة العلمية، وانكب على تحصيل العلم منذ صغره، فاستفاد من كبار علماء الديار المصرية، وتفقه بهم.

وأَوْلى الفقه جانبا كبيرا من وقته حتى كان معظمَ اهتماماته العلمية درسا، وإفتاء، وتأليفا، يصفه ابنه بقوله: "من كان له الفقه طبعيا لا وضعيا، وحقيقيا لا إضافيا، نهاره في التدريس والإفتاء، وليله في التأليف والمطالعة"[2].

ويقول ابن نجيم عن نفسه: "إن الفقه أول فنوني، طالما أسهرت فيه عيوني، وأعملت بدني إعمال الجد ما بين بصري ويدي وظنوني، ولم أزل منذ زمن الطلب أعتني بكتبه قديما وحديثاً، وأسعى في تحصيل ما هجر منها سعياً حثيثا إلى أن وقفت منها على الجم الغفير، وأحطت بغالب الموجود في بلدنا القاهرة مطالعة وتأملا بحيث لم يفُتني منها إلا النـــزر اليسير"[3].

ولم يكن يهتم بالتعلم والدراسة فحسب، بل انشغل بالتأليف والتصنيف من أول أمره، فما كانت تسنح له فرصة إلا ويستثمرها في التأليف، فألف رسائل وحوادث ووقائع في فقه الحنفية من ابتداء أمره إلى أن قضى الله أمره، محتاجاً إليها في ذاك العصر، استحسنها القضاة في زمنه[4]، وكثرت كتبه وتعليقاته على هوامش الكتب وحواشيها، وأوراقُه التي أودعها فوائد جمة، وأبحاثُه الرائقة في مختلف الفنون، حتى عُدّ من رواد المحققين والمؤلفين في المذهب الحنفي في القرن العاشر[5].

---

(١) انظر: مقدمة الرسائل الزينية ص (٧) وما بعدها.

(٢) المصدر السابق ص (٥٤).

(٣) الأشباه والنظائر ص (١٥).

(٤) مقدمة الرسائل الزينية ص (٥٤).

(٥) المذهب الحنفي لأحمد النقيب ١٥٢/١.

ولِما كان يتمتع بالذكاء، ولمس فيه علماء عصره الاجتهاد والحصيلة العلمية أجازه الكثير منهم بالإفتاء والتدريس، فدرّس في حياة شيوخه، وانتفع به خلائق، وُعرف بعلو كعبه ورسوخ قدمه في العلوم، فكان حقا من أوعية العلم، وكتبه تدل على باعه الطويل في الفقه وأصوله.

المطلب الثالث: شيوخه وتلاميذه.

شيوخه:

تلقى ابن نجيم -رحمه الله- على يد عدد من المشايخ، وممن ورد اسمه ما يلي:

- الشيخ العلامة الأمين محمد بن عبد العال الفقيه الحنفي، المعروف بأمين الدين[١].
- الشيخ أبو الفيض السلمي[٢].
- شيخ الإسلام ابن الحلبي[٣].
- الشيخ نور الدين الديلمي المالكي[٤].
- الشيخ شقير المغربي[٥].
- الشيخ مغوش المغربي[٦].
- البرهان الكركي[٧].
- شرف الدين البلقيني[٨].
- أحمد بن يونس الشهير بابن الشلبي[٩].
- سليمان الخضيري[١٠]

---

(١) انظر: الطبقات السنية ٢٧٥/٣، والكواكب السائرة ١٣٨/٣/٢، وشذرات الذهب ٣٥٨/٨.

(٢) انظر: الكواكب السائرة ١٣٨/٣/٢، والطبقات السنية ٢٧٥/٣.

(٣) انظر: الطبقات السنية ٢٧٥/٣.

(٤) انظر: المصدر السابق.

(٥) انظر: المصدر السابق.

(٦) انظر: المصدر السابق.

(٧) انظر: شذرات الذهب ٣٥٨/٨.

(٨) انظر: الكواكب السائرة ١٣٧/٣/٢، ومعجم المطبوعات ٢٦٥/١.

(٩) انظر: الكواكب السائرة ١٣٨/٣/٢، ومعجم المطبوعات ٢٦٥/١.

(١٠) انظر: معجم المطبوعات ٢٦٥/١.

تلاميذه:

أخذ العلم عنه جماعة منهم:

- سراج الدين عمر بن إبراهيم بن محمد المصري، صاحب النهر الفائق[1].
- ناصر الدين محمد بن الخضر العلمي سبط ابن أبي شريف المقدسي [2].
- محمد بن عبد الله العربي[3].
- محمد بن عبد الله بن أحمد الغزي التمرتاشي[4].
- الشيخ عبد الغفار مفتي القدس[5].

❁❁❁❁❁

(١) انظر: التعليقات السنية ص (١٣٤).

(٢) انظر: الكواكب السائرة ١٣٨/٣/٢.

(٣) انظر: مقدمة زكريا عميرات على البحر الرائق ٥/١.

(٤) انظر: مقدمة زكريا عميرات على البحر الرائق ٥/١، ومقدمة تحقيق عبد الكريم الفضيلي للأشباه والنظائر ص (١١).

(٥) انظر: المصدرين السابقين.

المطلب الرابع: مكانته العلمية وثناء العلماء عليه.

مكانته العلمية:

حظي ابن نجيم بمكانة علمية عظيمة، وبخاصة عند علماء الأحناف، فهو من الفقهاء المحققين الذين خدموا المذهب، وكان على دراية كاملة بأهم مؤلفات المذهب الحنفي الفقهية، كما أشار إليها في مقدمة كتابه، وبين إدراكه للفقه بقوله: "إن الفقه أول فنوني، طالما أسهرت فيه عيوني، وأعملت بدني إعمال الجد ما بين بصري ويدي وظنوني، ولم أزل منذ زمن الطلب أعتني بكتبه قديما وحديثاً، وأسعى في تحصيل ما هجر منها سعياً حثيثا إلى أن وقفت منها على الجم الغفير، وأحطت بغالب الموجود في بلدنا القاهرة مطالعة وتأملا بحيث لم يفُتني منها إلا النزر اليسير، كما ستراه عند سردها، مع ضمّ الاشتغال والمطالعة بكتب الأصول من ابتداء أمري"(١). ثم سرد أسماء الكتب الأصولية المهمة في المذهب الحنفي.

ثم قال في موضع آخر مبينا أهمية فن الأشباه والنظائر: "ولعمري إن هذا الفن لا يُدرك بالتمني، ولا ينال بـ"سوف" و"لعل" و"لو أني"، ولا يناله إلا من كشف عن ساعد الجد وشمّر، واعتزل أهله، وشدّ المئزر، وخاض البحار، وخالط العجاج. يدأب في التكرار والمطالعة بكرة وأصيلا، وينصب نفسه للتأليف والتحرير بياتا ومقيلاً، ليس له همة إلا معضلة يحلها، أو مستصعبة عزّت على القاصرين إلا ويرتقي إليها ويحلها، على أن ذلك ليس في كسب العبد، وإنما هو من فضل الله يؤتيه من يشاء"(٢).

ولا شك أنه أولى الناس به، ومن نظر إلى مؤلفه "الأشباه والنظائر"، ودقق في الفروع التي أدرجها تحت القواعد، عرف حقا أن ابن نجيم كان حافظا للمذهب، مستحضرا لفروعه، فهو أول من اتصف بما أرشد إليه غيره، مع ما أنعم الله عليه من آلائه ونعمه.

---

(١) الأشباه والنظائر ص (١٥-١٦).

(٢) المصدر السابق ص (١٦).

وأما ثناء العلماء عليه:

فقال ابنه أحمد: "الشيخ، الإمام، العالم، العلامة، الحبر، البحر، الفهّامة، وحيد دهره، وفريد عصره، عمدة العلماء العاملين، وقدوة الفضلاء الماهرين، ختام المحققين، والمفتين..."(١).

وقال الغزي: "الشيخ، العلامة، المحقق، المدقق، الفهامة"(٢).

وقال التميمي: "كان إماماً، عالماً عاملاً، مؤلفا مصنفاً، ما له في زمنه نظير، واشتغل، ودأب، وحصّل، وجمع، وتفرّد، وتفنّن، وأفتى، ودرس، وصار زين الإخوان، وإنسان عين الأوان، وساعده الحظ في حياته، وبعد مماته(٣)، ورزق السعادة في سائر مؤلفاته ومصنفاته، فما كتب ورقة إلا واجتهد الناس في تحصيلها بالمال والجاه، وسارت بها الركبان في سائر البلدان"(٤).

وقال أيضا بعد أن ذكر بعض مصنفاته: "وأما تعالقيه على هوامش الكُتُب وحواشيها، وكتابتُه على أسئلة المستفيدين، والأوراقُ التي سوّدها بالفوائد والأبحاث الرائقة في أكثر الفنون، ومات قبل أن يجمعها ويحررها ويخرجها إلى الوجود، فشيء لا يمكن حصره، ولا يوجد عند غالب علمائنا في هذا العصر عشره، ولولا معاجلة الأجل قبل بلوغ الأمل، لكان في الفقه وأصوله خصوصا، وفي أكثر الفنون عموما، أعجوبةَ الدهر، ونادرةَ العصر. وفي الجملة كان من مفاخر الديار المصرية. رحمه الله تعالى"(٥).

وقال الزركلي: "فقيه حنفي، من العلماء"(٦).

وفي "دائرة المعارف الإسلامية"(٧): "من أكابر فقهاء المذهب الحنفي في القرن العاشر ومؤلفاته في الفقه الإسلامي معروفة ومشهورة في المشرق".

(١) مقدمة الرسائل الزينية ص (٥٣).

(٢) الكواكب السائرة ٢/٣/١٣٧.

(٣) إن كان المراد تقبل العلماء جهوده وإقبالهم على كتبه، فالأولى الاحتياط في الأسلوب.

(٤) الطبقات السنية ٣/٢٧٥.

(٥) المصدر السابق ٣/٢٧٦.

(٦) الأعلام ٣/٦٤.

(٧) ١/٢٨٩.

المطلب الخامس: مذهبه الفقهي وعقيدته.

مذهبه الفقهي:

كان ابن نجيم -رحمه الله- من كبار محققي المذهب الحنفي، ويدل على أن مذهبه مذهب أبي حنيفة النعمان ما يلي:

أولا: تصريحه بكونه على المذهب الحنفي، **فمن ذلك**:

قوله: ".....فثبت بهذه النقول المعتبرة عن مشايخنا المتقدمين مذهب إمامنا الأعظم، وصاحبيه أبي يوسف ومحمد ﷺ فتعين المصير إليه. وأما ما اختاره كثير من مشايخنا المتأخرين بل عامتهم كما نقله قاضيخان ..."(١) .

وقال بعد أن نقل عن عدد من الكتب المعتمدة في المذهب الحنفي وعلماء الأحناف: "ومما نقلناه علم أن أصحابنا لم يفرقوا بين الحكم بشيء معين وبين الحكم بالموجب في اشتراط الخصومة والدعوى..."(٢).

وقوله: "... وهو الظاهر من مذهب أصحابنا"(٣).

ثانياً: أن كل من ترجم له ذكر أنه حنفي المذهب، بل عدّوه من كبار المحققين، والمؤلفين في القرن العاشر.

ثالثاً: أن كتبه ومؤلفاته في خدمة المذهب الحنفي، ومن ذلك:-

- بيانه سبب تأليف رسالته "القول النقي في الرد على المفتري الشقي" قائلا: "حملني على تأليفها ما نُسب إلى الحنفية في عصرنا مما لم يكن قولا لهم لا صحيحا ولا ضعيفا، لا قديما ولا حديثا، افتراه عليهم من لا خبرة له ولا دراية بمذهبهم ..." (٤).
- بيانه سبب تأليف رسالته "رفع الغِشا عن وقتي العصر والعشاء" حيث يقول: "فهذه رسالة في وقتي العصر والعشاء على مذهب الإمام الأعظم أبي حنيفة

(١) الرسائل الزينية ص (٦٥)

(٢) المصدر السابق ص (٤٠٢).

(٣) البحر الرائق ٤/٤٧٤.

(٤) الرسائل الزينية ص (٨٥).

النعمان، أذكر فيها مذهبه ودليله والجواب عما يعارضه، ألفتها حين رأيت كثيرا من الناس قد تركوا هذا المذهب حتى من الحنفية في زماننا بحيث يصلون قبل دخول وقتهما على مذهبهم معتمدين قول الصاحبين، غافلين عن قول صاحب المذهب"[(١)].

عقيدته:

كان ابن نجيم –رحمه الله– مع عظم علمه، وواسع اطلاعه، ودقة نظره على مذهب الماتريدية[(٢)]، ومما يدل عليه ما يلي:

- يرى –رحمه الله– أن القدرة نوعان: قدرة حقيقية وبها يكون الفعل، وقدرة ظاهرية، وهي مناط التكليف في الأمر والنهي، وتكون قبل الفعل، حيث يقول: "واعلم أن القدرة التي هي شرط التكليف القدرة الظاهرة، وهي سلامة الآلات والأسباب فقط، لا القدرة الحقيقية المقارنة للفعل، كما في التنقيح..." [(٣)].
- يرى صحة إيمان الصبي العاقل، حيث يقول عند شرح قول النسفي: (وعند الأشعرية[(٤)] إن غفل عن الاعتقاد حتى هلك أو اعتقد الشرك ولم تبلغه الدعوة كان معذورا، ولا يصح إيمان الصبي العاقل عندهم، وعندنا يصح، وإن لم يكن

(١) الرسائل الزينية ص (١٠٥).

(٢) هم أتباع أبي منصور الماتريدي، الذي يلزم النظر والاستدلال ولا يرى التقليد، ويثبت الأسماء والصفات العقلية الأربع بالعقل، ويقسم القدرة إلى قدرة ميسِّرة وقدرة ممكِّنة، ويرى أن الإيمان هو التصديق فقط ونحو ذلك من العقائدة الفاسدة. انظر: الماتريدية دراسة وتقويماً ص (٢٣٤)، وفرق معاصرة ٨٧١/٢.

(٣) فتح الغفار ص (٧٢).

(٤) هم: فرقة كلامية إسلامية، اتخذوا البراهين والدلائل العقلية والكلامية وسيلة في محاجحة خصومهم من المعتزلة وغيرهم، ينتسبون لأبي الحسن الأشعري في دوره الثاني الذي كان يعتقد فيه إثبات الصفات العقلية السبعة: العلم، والحياة، والقدرة، والإرادة، والسمع، والبصر، والكلام، وتأيل الصفات الخبرية كالوجه واليدين ونحو ذلك، وذلك قبل رجوعه إلى معتقد السلف ومنهجهم. انظر: الفصل ٧٧/٥، والملل والنحل ٩٣/١.

مكلفا به): "وهذا هو الصحيح، وذهب كثير من المشايخ حتى الشيخ أبو منصور[1] إلى أن الصبي العاقل يجب عليه معرفة الله تعالى؛ لأنها بكمال العقل، والبالغ والصبي سواء في ذلك ...." [2].

- يرى التكليف بالمحال باطلا -وهو ما ذهب إليه الماتريدية- حيث يقول: "ولا بد للتكليف غالبا من القدرة سابقة، فلو لم يعتبر توهمها مع وجود صحة الأسباب والآلات لزم التكليف بالمحال، وهو باطل"[3].

وكذلك الأصل في الحنفية أنهم ماتريدية، يقول الشمس الأفغاني -رحمه الله-: "ولقد بذلت كثيرا من جهدي فوصلت إلى أن الماتريدية كلهم حنفية المذهب، بل المراد من الحنفية على الإطلاق في علم الكلام هم الماتريدية فحسب، ولا أعراف أحدا من المالكية والشافعية والحنابلة أن يكون ماتريديا، كما لا أعرف أحداً من الحنفية أن يكون أشعريا، إلا أبا جعفر محمد بن محمد السمناني (٤٤٤هـ)، فقد كان عراقي المذهب، أشعري الاعتقاد، وكان تلميذا للباقلاني في علم الكلام، فكان الباقلاني يمازحه، ويقول: (إنه مؤمن آل فرعون) يعني أنه الأشعري الوحيد بين الحنفية...." [4].

ومع أسلوبه هذا المؤكد فإنه -رحمه الله- لم يذكر ابنَ نجيم -رحمه الله- ضمن أعلام الماتريدية في القرن العاشر عند سرد أسمائهم[5].

وبالإضافة إلى ذلك فقد كان ابن نجيم يسلك الطريقة الصوفية أخذا من سليمان الخضيري[6].

ومع هذا كله فإنه -رحمه الله- كان من أوعية العلم، وواسع الاطلاع على أمهات الكتب في المذهب، ومن كبار المحققين في المذهب الحنفي. والله سبحانه وتعالى أعلم.

---

(١) هو: محمد بن محمد بن محمود أبو منصور الماتريدي، من آثاره: "كتاب التوحيد"، و"أوهام المعتزلة"، و"مآخذ الشرائع"، وغير ذلك. توفي بسمرقند سنة (٣٣٣هـ) انظر: الأعلام ١٩/٧.

(٢) فتح الغفار ص (٤٤٧).

(٣) المصدر السابق ص (٧٣).

(٤) الماتريدية وموقفهم من توحيد الأسماء والصفات ٤٤٧/١-٤٤٨.

(٥) المصدر السابق ٣٤٠/١ وما بعدها.

(٦) انظر: الكواكب السائرة ١٣٨/٣/٢.

المطلب السادس: آثاره العلمية.

كان ابن نُجيم –رحمه الله– شغوفا بالعلم والتأليف، واعتنى بالتصنيف من ابتداء أمره، وحصّل من العلوم ما جعله يفوق أهل عصره، فترد إليه أسئلة فيفتي فيها، وتقع حوادث ووقائع بين يدي القضاة فيطلبون منه الإفادة، فيوضحها لهم في رسالة، فكثرت تأليفاته ورسائله. ولغزارة علمه وأهمية ما يحتويه مؤلفه، وقيمته العلمية، اجتهد الناس في تحصيله بالمال والجاه، وسارت به الركبان في سائر البلدان(١).

فهذا العالم الجليل أثرى بعلمه ومعرفته المكتبات الإسلامية، ومما وصل إلينا من مؤلفاته ما يأتي:

١- البحر الرائق شرح كنز الدقائق(٢) (٣).
٢- "فتح الغفار" شرح المنار في أصول الفقه(٤).
٣- شرح الزيادات لمحمد بن الحسن الشيباني(٥).
٤- الأشباه والنظائر على مذهب أبي حنيفة النعمان(٦).

---

(١) الطبقات السنية للتميمي ٢٧٥/٣.

(٢) مقدمة الرسائل الزينية ص (٥٥).

(٣) طبع الكتاب عدة طبعات، منها طبعة دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، عام ١٤١٨هـ، في تسع مجلدات، مع تكملة العلامة الطوري المتوفى سنة (١١٣٨هـ)، وحاشية العلامة ابن عابدين المسماة بـ"منحة الخالق على البحر الرائق".
ذكر ابنه في مقدمة الرسائل الزينية ص (٥٥) أن والده وصل في شرحه لكنز الدقائق إلى آخر كتاب الدعوى، بينما ذكر المحقق الشيخ زكريا عميرات أنه وصل إلى نهاية باب الإجارة الفاسدة. انظر البحر الرائق ٥٣١/٧. وكذا ذكر ابن العماد في شذرات الذهب ٣٥٨/٨.

(٤) مقدمة الرسائل الزينية ص (٥٥).
طبع الكتاب عدة طبعات، منها طبعة مصطفى البابي الحلبي سنة (١٣٥٥هـ)، مع حاشية البحراوي المتوفى سنة (١٣٢٢هـ)، وطبعة دار الكتب العلمية سنة ١٤٢٢هـ، في مجلد واحد.

(٥) انظر: كشف الظنون ٩٦٢/٢، وأسماء الكتب ص (٦٦).

(٦) مقدمة الرسائل الزينية ص (٥٥). طبع الكتاب عدة طبعات منها طبعة كلكتة عام ١٨٢٦م. دائرة المعارف الإسلامية ٢٨٩/١. واعتنى به أخيرا محمد مطيع الحافظ ونشره سنة ١٤٠٣هـ.

٥- لب الأصول مختصر تحرير الأصول لابن الهمام[١].

٦- الفوائد الزينية في فقه الحنفية[٢].

٧- تعليقة على الهداية[٣].

٨- حاشية على جامع الفصولين[٤].

٩- الفتاوى الزينية في فقه الحنفية[٥].

١٠- الرسائل الزينية في فقه الحنفية[٦].

١١- قواعد الفقه[٧].

١٢- كفارة صوم الشيخ الفاني وغيره في كفارة الصوم[٨].

---

(١) انظر: فتح الغفار ص (٨)، ومقدمة الرسائل الزينية ص (٥٥)، والتعليقات السنية للكنوي ص (١٣٥)، وشذرات الذهب ٣٥٨/٨، وكشف الظنون ٣٥٨/١.

(٢) مقدمة الرسائل الزينية ص (٥٥).

طبع بتحقيق أبي عبيدة مشهور بن حسن آل سلمان، من دار ابن الجوزي، عام ١٤١٤هـ.

(٣) مقدمة الرسائل الزينية ص (٥٥). قال ابنه أحمد: بعض كراريس من البيوع، كتبه وقت إقرائها في المدرسة الصرغتمشية حين كان مدرسا بها.

وانظر أيضا: التعليقات السنية للكنوي ص (١٣٥)، وهدية العارفين ٣٧٨/١.

(٤) انظر: مقدمة الرسائل الزينية ص (٥٥)، والتعليقات السنية ص (١٣٥)، وكشف الظنون ٥٦٦/١، وهدية العارفين ٣٧٨/١.

(٥) انظر: مقدمة الرسائل الزينية ص (٥٦)، والتعليقات السنية ص (١٣٥)، ومعجم المؤلفين ١٩٢/٤.

جمعها تلميذه شمس الدين محمد بن عبد الله الخطيب على الترتيب الفقهي. وطبعت بهامش "الفتاوى الغياثية" في مصر سنة ١٣٢٢هـ. مقدمة أبي عبيدة للفوائد الزينية ص (٣٢).

(٦) مقدمة الرسائل الزينية ص (٥٦).

طبعت بتحقيق: أ. د. محمد أحمد سراج، وأ. د. علي جمعة محمد، من دار السلام للطباعة والنشر والتوزيع والترجمة عام ١٤٢٧هـ (الطبعة الثانية).

(٧) انظر: المذهب الحنفي ٦٦٨/٢. حققه مبارك بن سليمان آل سليمان في بحث تكميلي لنيل درجة الماجستير في كلية الشريعة بجامعة الملك سعود بالرياض عام ١٤١٦هـ.

(٨) رسالة في خمس ورقات في المكتبة الظاهرية برقم (٥١٠٥). مقدمة تحقيق أبي عبيدة آل سلمان "الفوائد الزينية" ص (٣٣).

ولا يعني ما ذُكر أنــه التراث الــذي خلّفه ابن نجيم -رحمه الله-، فله تعليقــات وحواش كثيرة لم يُطَّلَع عليها، يقول التميمي: "وأما تعاليقــه علــى هــوامش الكتــب وحواشيها، وكتابته على أسئلة المستفيدين، والأوراق التي سودها بالفوائــد، والأبحــاث الرائقة في أكثر الفنون، ومات قبل أن يجمعها ويحررها ويخرجها إلى الوجود فــشيء لا يمكن حصره، ولا يوجد عند غالب علمائنا في هذا العصر عشره"[(١)].

❁❁❁❁❁

---

(١) الطبقات السنية ٣/٢٧٦.

المبحث الثاني:

التعريف بكتاب "الأشباه والنظائر" وبيان أهميته

وفيه مطلبان

المطلب الأول: التعريف بالكتاب.

المطلب الثاني: أهمية الكتاب وعناية أهل العلم به.

المطلب الأول: التعريف بالكتاب.

كتاب "الأشباه والنظائر" لابن نجيم، هو كتاب فريد في بابه، عديم النظير، لم يسبق إليه في المذهب الحنفي، مع كثرة فقهاء هذا المذهب، وطول سؤدده، وشدة عناية الأمراء والملوك به.

والذي يظهر أن دافع ابن نجيم لِطَرق هذا المنهج والكتابة فيه يرجع إلى أمرين:

الأول: مؤلفو كتب "الأشباه والنظائر" كانوا مقيمين بمصر(١)، وبالتالي توجد كتبهم بها، فاطلع عليها، وطالعها.

الثاني: إدراكه ثغرة علمية في المذهب الحنفي حيث كتبُ "الأشباه والنظائر" السابقة جلها في المذهب الشافعي، فحرر مصنفه، وسلك فيه مسلك مؤلفيها بتمييزه بالتأصيل على قواعد المذهب الحنفي(٢).

نسبة الكتاب:

أما نسبة الكتاب إلى ابن نُجيم فهذا أمر لا مجال للشك فيه، ومما يؤكد الأمر ما يأتي:

أولاً: نص ابن نُجيم على هذه التسمية، وقال: "فنشرع إن شاء الله تعالى بحوله وقوته، فيما قصدناه من هذا التأليف بعد تسميته بـ"الأشباه والنظائر" تسمية له باسم بعض فنونه..." (٣).

ثانياً: ذكر ابن نجيم في مواضع من كتابه "البحر الرائق" أنه ذكر التفاريع في كتابه "الأشباه والنظائر"، فمما ورد عنده:

١- قال: "وفي "التحرير": الاستصحاب الحكم ببقاء أمر محقق لم يظن عدمه وكتبنا تفاريعه في "الأشباه والنظائر" في قاعدة: اليقين لا يزول بالشك وسيأتي في آخر باب التحالف مسائل من الظاهر"(٤).

هذه المسألة والتفاريع المشار إليها موجودة في "الأشباه والنظائر" له(٥).

---

(١) فابن الوكيل، والسبكي، وابن الملقن، والسيوطي، كلهم كانوا بمصر.

(٢) انظر: مقدمة تحقيق عبد الكريم الفضيلي لـ"الأشباه والنظائر" لابن نجيم ص (٦، ٧).

(٣) الأشباه والنظائر ص (١٦). بتحقيق عبد الكريم الفضيلي.

(٤) البحر الرائق ٧/٧٣.

(٥) ص (٩٥).

٢- وقال: "وقد ذكرنا في وصايا الفوائد من "الأشباه والنظائر" أن وصي القاضي كوصي الميت إلا في مسائل"[١].

هذه المسألة والمسائل المستثنيات موجودة في "الأشباه والنظائر" له[٢].

٣- وقال: "وقد كتبنا في "الأشباه والنظائر" من قسم الفوائد حكم التوكيل بالتوكيل"[٣].

هذه المسألة موجودة في "الأشباه والنظائر" له[٤].

ثالثاً: كل من ترجم له ذكر من ضمن مؤلفاته "الأشباه والنظائر"[٥].

والله تعالى أعلم.

❁❁❁❁❁

(١) البحر الرائق ١٦٤/٧.

(٢) ص (٣٢٧).

(٣) المصدر السابق ٢٥٥/٧.

(٤) ص (٢٨١).

(٥) انظر: مقدمة الرسائل الزينية ص (٥٥)، والكواكب السائرة ١٣٨/٣/٢، وشذرات الذهب ٣٥٨/٨، والتعليقات السنية للكنوي ص (١٣٥)، والأعلام ٦٤/٣.

المطلب الثاني: أهمية الكتاب وعناية أهل العلم به.

هذا الكتاب من أهم كتب قواعد الفقه، بل كل من يمت إلى قواعد الفقه بصلة لا يستغني عنه، ومما يبين أهمية الكتاب ما يلي:

قال الغزي: "وله عدة مصنفات منها: شرح الكنز، والأشباه والنظائر سلك فيها مسلك الشيخ تاج الدين بن السبكي الشافعي في كتابه "الأشباه والنظائر"، وصار كتابه عمدة الحنفية، ومرجعهم"(١).

وقال شرف الدين الغزي بأنه: "من أفخر الكتب تصنيفا، وأحسنها أسلوبا ظريفاً، وأرشقها في العبارات، وأدقها في الإشارات، وهو في بابه عديم النظير، جامع من الفقه الجم الغفير"(٢).

وقال بيري زاده: "من الكتب التي لم يسبق لها نظير، وقد جمعت من نفائس الفروع الجم الغفير، حتى صارت عمدة الناظر وذخيرة ذوي البصائر"(٣).

وقال ابنه أحمد أثناء عدّه مصنفات والده: "وكتاب "الأشباه والنظائر" المشتمل على سبعة فنون، الفريد في نوعه، لم يسبق إلى مثله"(٤).

وطالع عبد الحي اللكنوي من تصانيف ابن نجيم عدة كتب، منها "الأشباه والنظائر" وقال مثنيا عليها: "وكلها حسنة جدا"(٥).

وقال التميمي: "وله "الأشباه والنظائر" وهو كتاب رزق السعادة التامة بالقبول عند الخاص والعام، ضمنه كثيرا من القواعد الفقهية، والمسائل الدقيقة، والأجوبة الجبلية، والذي يغلب على الظن أنه لا يخلو منه خزانة أحد قدر على تحصيله من العلماء بالديار المصرية"(٦).

هذا يدل على عناية العلماء به قديما وحديثا.

---

(١) الكواكب السائرة ١٣٨/٣/٢.

(٢) تنوير البصائر مخطوط ١/ب.

(٣) عمدة ذوي البصائر مخطوط ١/ب.

(٤) مقدمة الرسائل الزينية ص (٥٥). أما عدم السبق إلى مثله فلعله يقصد به المذهب الحنفي.

(٥) التعليقات السنية ص (١٣٤).

(٦) الطبقات السنية ٢٧٦/٣.

وقد اشتغلوا به درسا وتدريسا، وشرحا وتعليقا، وينوف ما كتب حوله من شرح وتعليق وحاشية عن ثلاثين كتابا، ومن تلك الشروح والحواشي:

١- إبراز الضمائر حاشية على الأشباه والنظائر: لمحمد بن ولي الدين الإزميري الحنفي المتوفى سنة (١١٦٥هـ)[١].

٢- إتحاف الأبصار والبصائر بتبويب الأشباه والنظائر: لمحمد أبي الفتح الحنفي[٢].

٣- إيقاظ ذوي الانتباه لفهم الاشتباه الواقع لابن نجيم في الأشباه: لمحمد بن عبد الرسول بن قلندر الحسيني الشهرزوري المتوفى سنة (١١٠٣هـ)[٣].

٤- التحقيق الباهر شرح الأشباه والنظائر، لمحمد هبة الله بن محمد بن يحيى التاجي المتوفى سنة (١٢٢٤هـ). وهو الكتاب الذي نحن بصدد تحقيق نصه.

٥- تعليقة على الأشباه والنظائر: للمولى محمد بن محمد المشهور بـ"جوي زاده" المتوفى سنة (٩٩٥هـ)[٤].

٦- تعليقة على الأشباه والنظائر: لعلي بن أمر الله الشهير بـ"قِنالي زاده" المتوفى سنة (٩٩٧هـ)[٥].

٧- تعليقة على الأشباه: لعبد الحليم بن محمد الشهير بـ"أخي زاده" المتوفى سنة (١٠١٣هـ)[٦].

٨- تعليقة على الأشباه: لمصطفى الشهير بـ"أبي الميامن" المتوفى سنة (١٠١٥هـ)[٧].

---

(١) حقق الفن الأول منه في رسالتين علميتين بالجامعة الإسلامية بقسم أصول الفقه، الأولى للدكتور عبد الله البارقي، والثانية للدكتور طاهر محمد البرماوي.

(٢) طبع الكتاب في المطبعة الوطنية بالإسكندرية سنة ١٢٨٩هـ.

(٣) انظر: هدية العارفين ٢/٣٠٣.

(٤) انظر: كشف الظنون ١/٩٩.

(٥) انظر: المصدر السابق.

(٦) انظر: المصدر السابق.

(٧) انظر: المصدر السابق.

٩- تعليقة على الأشباه: لعلي بن غانم المقدسي المتوفى سنة (١٠٣٦هـ) [(١)].

١٠-تقرير الأشباه والنظائر: لمحمد بن محمد الشهير بـ"زيرك زاده"[(٢)].

١١-تكملة لشرح عثمان الشامي على الأشباه والنظائر: لابن بالي محمد أمين بن علي المدني المتوفى سنة (١٢٢٠هـ) [(٣)].

١٢-تنوير الأذهان والضمائر في شرح الأشباه والنظائر: لمصطفى بن خير الدين المعروف بـ"جَلَب"، من علماء القرن الحادي عشر، شرح فيه الفن الثاني من الضوابط[(٤)].

١٣-تنوير البصائر على الأشباه والنظائر: لابن حبيب عبد القادر بن بركات الغزي التمرتاشي الحنفي ، وصل إلى آخر الفن السادس[(٥)(٦)].

١٤-حاشية الأشباه والنظائر: لمصطفى بن محمد الشهير بـ"عَزمي زاده" المتوفى سنة (١٠٣٧هـ) [(٧)].

١٥-حاشية على الأشباه والنظائر: لخير الدين بن أحمد الرملي، المتوفى سنة (١٠٨١هـ) [(٨)].

١٦-حاشية على الأشباه والنظائر: لمحمد أنور شاه الكشميري المتوفى سنة (١٣٥٢هـ) [(٩)].

---

(١) انظر: كشف الظنون ١/٩٩.

(٢) انظر: المصدر السابق ١/٩٩. وقال: انتهى فيه إلى أواسط كتاب القضاء ولم يتم.

(٣) انظر: هدية العارفين ٦/٣٥٥.

(٤) انظر: كشف الظنون ١/٩٩، وهدية العارفين ٦/٤٣٩.

(٥) انظر: كشف الظنون ١/٩٩.

(٦) مخطوط بمكتبة حكمت عارف بالمدينة المنورة، برقم (٢٥٤/٦٨) وعدد لوحاته (١٤٧)، نسخت عام ١٠٢٧هـ.

(٧) انظر: كشف الظنون ١/٩٩.

(٨) انظر: هدية العارفين ٥/٣٥٨. وذكرها محمد مطيع باسم "نزهة النواظر على الأشباه والنظائر". وذكر أنها طبعت في آخر حاشية الحموي سنة ١٢٩٠ في الأستانة. مقدمته على الأشباه ص (١٣).

(٩) انظر: القواعد الفقهية للندوي ص (٤٧٣).

١٧- ذخيرة الناظر في الأشباه والنظائر: للعلامة الطوري المتوفى سنة (١٠٠٤هـ)[١].

١٨- رسالة على الأشباه والنظائر: لإسحاق بن أحمد الأردبيلي المتوفى سنة (١٠٥٥هـ)[٢].

١٩- رفع الاشتباه عن عبارة الأشباه: لابن عابدين المتوفى سنة (١٢٥٢هـ)[٣].

٢٠- زواهر الجواهر النظائر على الأشباه والنظائر: للتمرتاشي الولد المتوفى سنة (١٠٥٥هـ)[٤].

٢١- شرح الأشباه والنظائر: لمحمد بن عبد الله المتوفى سنة (١٠٢٥هـ)[٥].

٢٢- شرح الأشباه والنظائر: لعثمان بن عبدالله أبي الفتح المدني المتوفى سنة (١٢١٤هـ)[٦].

٢٣- شرح الأشباه والنظائر: لمحمد بن خالد الأنصاري الحمصي المتوفى سنة (١٣٦٤هـ)[٧].

٢٤- عقد الدرر والجواهر في نقد الأشباه والنظائر: لمحمد أمين بن عثمان الشهير بـ"قَرَه بَكْزاده" المتوفى سنة (١٢٢٢هـ)[٨].

٢٥- عمدة ذوي البصائر لحل مهمات الأشباه والنظائر: لابن بيري المتوفى سنة (١٠٩٩هـ)[٩].

---

(١) مخطوط بمكتبة المحمودية برقم (١٠٢٩)، وعدد لوحاته (١٦٥).

(٢) انظر: هدية العارفين ٢٠٢/٥.

(٣) رسالة مطبوعة في مجموعة رسائل ابن عابدين.

(٤) انظر: كشف الظنون ٩٩/١. مخطوط بجامعة الملك سعود برقم (١١١٩/٨ف) مصور عن المكتبة الظاهرية، وعدد لوحاته (١٤٧)، نسخت عام (١١٥٥هـ).

(٥) انظر: ذيل كشف الظنون ٨٦/٣.

(٦) انظر: هدية العارفين ٦٦٠/٥.

(٧) انظر: الأعلام ٣٤٥/٦.

(٨) انظر: هدية العارفين ٣٥٥/٦، وذيل كشف الظنون ١٠٨/٤.

(٩) انظر: هدية العارفين ٣٤/٥.

مخطوط بجامعة أم القرى، ضمن مخطوطات معهد البحوث العلمية وإحياء التراث الإسلامي برقم (٧٠ فقه حنفي) شريط مصور من المكتبة الأزهرية، عدد لوحاته (٢٦٣) نسخت عام (١٢٧٤هـ).

٢٦-عمدة الناظر على الأشباه والنظائر: لأبي السعود الحسيني المتوفى سنة (١١٧٢هـ)[(١)].

٢٧-غمز عيون البصائر شرح الأشباه والنظائر: للحموي المتوفى سنة (١٠٩٨هـ)[(٢)].

٢٨-كشف الأسرار عن الأشباه والنظائر: جمعها محمد بن عمر الكفيري سنة (١١٣٠هـ)، وتلقاها عن الشيخ إسماعيل الحائك المتوفى سنة (١١١٣هـ)[(٣)].

٢٩-كشف الاشتباه في شرح الأشباه: لحسن بن علي القَيْصري الرومي المعروف بخطيب بطّال المتوفى سنة (١١٨١هـ)[(٤)].

٣٠-كشف الخطائر عن الأشباه والنظائر: لعبد الغني بن إسماعيل النابلسي المتوفى سنة (١١٤٣هـ)[(٥)].

٣١-نزهة النواظر على الأشباه والنظائر: لابن عابدين المتوفى سنة (١٢٥٢هـ). جمعه تلميذه محمد البيطار[(٦)].

٣٢-نظم الأشباه والنظائر: لابن قضيب البان الحلبي المتوفى سنة (١٠٩٦هـ)[(٧)].

❁❁❁❁❁

(١) انظر: معجم المؤلفين ٣٠٦/١٠.

(٢) مطبوع في أربعة مجلدات.

(٣) انظر: هدية العارفين ٣١٤/٦، وذيل كشف الظنون ٣٦٠/٤. وانظر التفصيل عن الكتاب في مقدمة محمد مطيع الحافظ ص (١٣). مخطوط في مكتبة حكمت عارف بالمدينة المنورة برقم (٢٥٤/٢٠٧) وعدد لوحاته (٥٦٢)، نسخت عام ١١٤١هـ.

(٤) انظر: هدية العارفين ٢٩٩/٥.

(٥) انظر: مقدمة محمد مطيع ص (١٣).

(٦) مطبوع مع كتاب الأشباه والنظائر بتحقيق محمد مطيع الحافظ.

(٧) انظر: خلاصة الأثر ٧٠/٣، وهدية العارفين ٤٧٨/٥.

الفصل الثاني:
التعريف بالمؤلف محمد هبة اللّه التاجي
وكتابه (التحقيق الباهر شرح الأشباه والنظائر)

وفيه مبحثان:

المبحث الأول: التعريف بالمؤلف.

المبحث الثاني: التعريف بكتاب (التحقيق الباهر شرح الأشباه والنظائر) للتاجي.

المبحث الأول: التعريف بالمؤلف

وفيه ستة مطالب:

المطلب الأول: اسمه ونسبه وولادته ووفاته.

المطلب الثاني: نشأته العلمية.

المطلب الثالث: شيوخه وتلاميذه.

المطلب الرابع: مكانته العلمية.

المطلب الخامس: مذهبه الفقهي وعقيدته.

المطلب السادس: آثاره العلمية.

المطلب الأول: اسمه ونسبه وولادته ووفاته.

اسمه ونسبه:

هو محمد هبة الله بن محمد بن يحيى بن عبد الرحمن بن تاج الدين بن محمد بن أبي بكر بن محمد بن موسى بن عبده البعلي، مفتي بعلبك[1]، الدمشقي، الشهير بالتاجي[2].

ولادته:

ولد -رحمه الله- في دمشق في تاسع عشر ذي القعدة سنة (١١٥١هـ)[3].

وفاته:

توفي -رحمه الله- في عشرين من ذي القعدة الحرام سنة أربع وعشرين ومائتين وألف بالآستانة[4]، ودفن بتربة أُسْكُدار[5].

❁❁❁❁❁

(١) ورد في معجم البلدان لياقوت الحموي ٤٥٣/١: "بعلبك -بالفتح ثم السكون وفتح اللام والباء الموحدة والكاف مشددة- مدينة قديمة، فيها أبنية عجيبة وآثار عظيمة، وقصور على أساطين الرخام لا نظير لها في الدنيا، بينها وبين دمشق ثلاثة أيام. وقيل: اثنا عشر فرسخا من جهة الساحل".
ثم قال: "وهو اسم مركب من بعل اسم صنم، وبك أصله من بك عنقَه أي: دقها، وتباك القوم أي: ازدحموا، فإما أن يكون نسب الصنم إلى بك، وهو اسم رجل، أو جعلوه يبك الأعناق. هذا إن كان عربيا، وإن كان عجميا فلا اشتقاق".
وكانت من الأراضي السورية، وسلخت عام ١٩٢٠م عن سورية وضمت إلى لبنان، بأمر المفوض السامي الفرنسي وقتئذ، وهي مدينة جميلة وأثرية.

(٢) انظر: أعيان دمشق ص (٢٨٩)، وحلية البشر ١٥٧٦/٣، والأعلام ٧٥/٨، ومعجم المؤلفين ١٤٤/١٣، وأعيان القرن الثالث عشر ص (٩٠).

(٣) أعيان دمشق ص (٢٨٩).

(٤) أقدم وأوسع أحياء استنبول على شاطئ البوسفور في آسيا. انظر: المنجد في الأعلام ص (٤٣).

(٥) أعيان دمشق ص (٢٩٠)، والأعلام ٧٥/٨.

المطلب الثاني: نشأته العلمية

ولد -رحمه الله- في دمشق، ونشأ بها، وتربى في أسرة دينية علمية، فكان جده الثاني العلامة البارع الفاضل المحقق عبد الرحمن بن تاج الدين المولود في بعلبك سنة (١٠٤٦هـ)، والمتوفى سنة (١١١٠هـ) عالماً فاضلاً هماماً بليغاً أديباً، ذا وقار واعتبار، كان قرأ الكثير على الشيخ عبد الباقي، وعلى السيد محمد البرزنجي، وأخذ عن المشايخ الآخرين، وأقرأ الدروس الخاصة والعامة وطُلب لخطابة دمشق فخطب بها مدة.

وكان أعجوبة دهره في الشعر، له باع في أقسام الشعر خصوصاً الهجاء، وله فيه نوادر عجيبة، وكان له رتبة الصحن المتعارفة بين الموالي.

وصحب الجد الكبير الأستاذ الشيخ السيد مراد.

وهو الشيخ الخطيب المعروف بالتاجي الحنفي البعلي(١).

وأخو جده محمد بن عبد الرحمن بن تاج الدين التاجي الحنفي البعلي المتوفى (١١١٤هـ) صاحب "الفتاوى التاجية" كان من العلماء الأعلام، والمحققين العظام، كان عالماً محققاً فقيهاً نحريراً فاضلاً، أخذ العلم في ابتداء شبابه على والده، وعلى المشايخ الآخرين في ذلك العصر، ثم جلس للتدريس في جامع بني أمية وحضره جمع من الأفاضل، ثم توجه إلى بعلبك وصار مفتياً بها ملازماً للدروس(٢).

وجده يحيى بن عبد الرحمن بن تاج الدين، الولي الكبير، والإمام الشهير في التقرير والتحرير، المتوفى سنة (١١٦٣هـ)، كان رحمه الله تعالى علامة فهامة، ولد ببعلبك ونشأ بها في حجر والده، فقرأ عليه وعلى أخيه الشمس محمد، وعلى المشايخ الآخرين.

وتولى الإفتاء ببعلبك بعد وفاة أخيه، وصار له النهاية في نفاذ الكلمة عند الخاص والعام، وسارت بأحاديث ثنائه الركبان، ومُدِحَ بالقصائد الشهيرة من أهل بلاد كثيرة.

---

(١) انظر ترجمته في: سلك الدرر في أعيان القرن الثاني عشر ٢٨٥/٣.

(٢) انظر: المصدر السابق ٥٢/٤.

أقرأ الشفاء بتمامه في درسه العام، وكان يلقي الشروح بتمامها من حفظه، وتوجه مع والده إلى الروم، وصات له الرتبة السليمانية المتعارفة بين الموالي[1].

وكانت دمشق تزخر بالعلماء، فنشأ محمد هبة الله –رحمه الله– في بيئة علمية، وأكب على العلم منذ صغره، وقرأ على جهابذة دمشق، ومما يدل على ذلك أنه ولد عام ١١٥٢هـ، وأخذ العلم عن محمد حياة السندي الذي توفي عام ١١٦٠هـ.

وفي أعيان القرن الثالث عشر[2]: "ولما بلغ سن التمييز شرع بقراءة القرآن العظيم فختمه في ستة أشهر، ثم حفظه في هذه المدة".

فكانت نشأته في أسرة دينية، وبيئة علمية متميزة، فدَرس واشتغل بالعلم حتى تأصل علميا، كما يلوح ذلك من سعة اطلاعه على أمهات الكتب والمصادر، وقدرة استنباطه المسائل، كما يظهر ذلك جليا في شرحه.

وكان حريصا على تحصيل العلم فيواظب على حضور الدروس، يقول في ترجمة شيخه عطية الله بن عطية الأجهوري: "لما قدمتُ مصر سمعت بأنه فريد وقته، وأنه يقرئ المختصر على التلخيص، فسرت إليه، فرأيته يقرره في مدرسة الأشرفية، وقد فاتني شيء يسير من أوله، فحضرته عليه منه إلى آخره، وكان الذين يحضرونه ينوفون على خمسمائة، فسمعت منه ما لا أذن سمعت ولا خطر على قلب محش ولا شارح ..."[3].

ولم يكتف –رحمه الله– بأخذ العلم عن علماء بلده بل كانت له رحلات علمية كما هو دأب أهل العلم، فسنة (١١٦٦هـ) ذهب مع والده إلى القاهرة وقرأ على بعض علمائها، ثم عاد بعد ستة أشهر إلى دمشق، ولم يزل يأخذ عن علمائها إلى أن توجه إلى القاهرة مرة ثانية سنة (١١٦٩هـ)، فأخذ عن علمائها، ثم رجع منها في أوائل سنة (١١٧٣هـ) إلى دمشق، فأقرأ في الجامع الأموي تحت قبة النسر الشمائل درسا عاما بين العشائين، وصبيحة كل يوم دروسا عامة وخاصة.

---

(١) انظر ترجمته في: سلك الدرر في أعيان القرن الثاني عشر ٢٣٢/٤.

(٢) ص (٩١).

(٣) انظر: سلك الدرر في أعيان القرن الثاني عشر ٢٧٢/٣.

وكانت الدراسة والتدريس شغله الشاغل، فيذهب إلى القاهرة عـــام (١١٦٩هـ)، ويلتقي بعلمائها، ويأخذ عنهم، ويدرّس فيها وهو حديث السن، مما يدل على حرصـــه واجتهاده وقوة حصيلته العلمية.

وفي أواخر عام (١١٧٣هـ) توجه مع والده إلى الروم (اسطنبول) عن طريق حلـــب فأخذ عن علمائها ومحققيها، ثم رجع في السنة نفسها، وتكرر دخوله إليها، ثم لزم مـــدة إقامته بدمشق مدرسة الناصرية (الجوانية) لإقراء الدروس، بالإضافة إلى درسين عامين في البخاري تحت قبة النسر.

ولمكانته العلمية ونبوغه في العلم الشرعي، حظي بمكانة عند الأمـــراء، فقـــدّروه، واعتمدوا علمه، وكلفوه بالقضاء ببغداد، كما عينوه للإفتاء في بعلبـــك، حـــتى لقـــب بـــ"مفتي بعلبك"[١].

إلا أنه لم يمكث في الإفتاء إلا ستة أشهر حتى عاد إلى دمشق وواصـــل التـــدريس بالجامع الأموي، وأفاد جما غفيرا بعلمه.

وأخيرا عاد –رحمه الله– إلى القسطنطينية واستقر بها واشتغل بالتدريس بها فأفاد من علمه كثير من الطلبة، ومكث بها إلى أن توفي عام (١٢٢٤هـ)[٢].

وهكذا خدم العلم وأهله، فحرص على تحصيل العلم منذ نعومة أظفاره، وارتحـــل وأخذ العلم من أكفاء زمانه، وشغف بالتدريس منذ ريعان شـــبابه، فـــانتظم في ســـلك الدراري وهو في بداية أعماره. رحمه الله رحمة واسعة، ونفع الأمة بعلمه الصالح.

❁❁❁❁❁

(١) في عام (١١٩٨هـ) كان أرسله الوزير محمد درويش إلى بعلبك للإفتاء بها. أعيان القرن الثالث عشر ص (٩٢).

(٢) انظر: أعيان القرن الثالث عشر ص (٩١-٩٢)، وحلية البشر ١٥٧٦/٣-١٥٧٧، وهدية العارفين ٣٥٦/٢.

المطلب الثالث: شيوخه وتلاميذه.

شيوخه:

كان -رحمه الله- حريصا على أخذ العلم من العلماء البارزين في ذلك العصر، وقد ارتحل لذلك إلى القاهرة والروم، وأخذ عن العلماء المحققين، وممن ورد ذكره من مشايخه ما يلي(١):

١- سعد الدين العيني ولد سنة (١٠٣٠هـ)، وتوفي سنة (١١٧٤هـ).
٢- السيد مصطفى الأيوبي ولد بدمشق سنة (١١٣٥هـ)، وتوفي بمكة سنة (١٢٠٥هـ).
٣- عطية الله بن عطية البرهاني الشهير بالأجهوري المتوفى سنة (١١٩١هـ).
٤- أحمد الملوي المتوفى سنة (١١٨١هـ).
٥- طه بن مهنا الجبريني الحلبي المتوفى سنة (١١٧٤هـ).
٦- أسعد بن عبد الرحمن المحلد المتوفى سنة (١١٧٤هـ).
٧- محمد حياة السندي المتوفى سنة (١١٦٠هـ).
٨- عبد الكريم بن أحمد الشرباتي علامة حلب المتوفى سنة (١١٧٦هـ).
٩- عمر الطحلاوي مفتي المالكية بمصر المتوفى سنة (١١٨١هـ).
١٠- صالح بن إبراهيم بن سليمان الجينيني المتوفى سنة (١١٧٠هـ).
١١- الشهاب المنيني المتوفى سنة (١١٧٢هـ).
١٢- أحمد بن عبد المنعم الدمنهوري المتوفى سنة (١١٩٢هـ).
١٣- أبو الفتح محمد بن محمد العجلوني الجعفري المتوفى سنة (١١٩٣هـ).
١٤- الشيخ علي السليمي الصالحي المتوفى سنة (١٢٠٠هـ).
١٥- السيد علي البدري شيخ القراء بمصر المتوفى سنة (١١٩٠هـ).
١٦- إبراهيم الحلبي محشي الدر المختار المتوفى سنة (١١٩٠هـ).
١٧- علي الصعيدي المتوفى سنة (١١٨٩هـ).

---

(١) نص على شيوخه المذكورين عبد الرزاق البيطار في كتابه "حلية البشر" ١٥٧٦/٣-١٥٧٧. وانظر أيضا: أعيان دمشق ص (٢٨٩).

١٨- موسى المحاسني خطيب جامع بني أمية المتوفى سنة (١١٧٣هـ).

١٩- أحمد الجوهري المتوفى سنة (١١٨١هـ).

٢٠- الجد الشمس محمد بن عبد الحي الداوودي المتوفى سنة (١١٦٨هـ).

٢١- السيد الشريف محمد أبو السعود ابن العلامة اسكندر مفتي الحنفية في الديار المصرية المتوفى سنة (١١٧٢هـ).

وبعد سرد هذه الأسماء قال في "حلية البشر": "وغيرهم ممن يطول ذكرهم"(١).

تلاميذه:

كان هبة الله التاجي علما من الأعلام المعروفين، ودرّس في الجامع الأموي لفترة طويلة، ومع ذلك شحت الكتب المترجمة له بذكر تلاميذه.

وممن وقفت عليه:

١- ابن عابدين (محمد أمين بن عمر بن عبد العزيز بن أحمد المعروف بابن عابدين) المتوفى سنة (١٢٥٢هـ).

ذكر رحمه الله في حاشيته على الدر المختار: "وأروي بالإجازة أيضا عن المحقق هبة الله البعلي شارح "الأشباه والنظائر"(٢).

وذكر في موضع آخر من حاشيته على الدر المختار(٣): "وفي "شرح الأشباه" لشيخنا المحقق هبة الله البعلي، قال شيخنا العلامة صالح الجينيني: إنه لا يجوز الإفتاء من الكتب المختصرة "كالنهر" و"شرح الكنـــز" للعيني ...".

٢- عمر بن أحمد الدمشقي الميداني الحنفي المتوفى سنة (١٢٥٤هـ)(٤).

❁❁❁❁❁

(١) حلية البشر ١٥٧٧/٣.

(٢) حاشية ابن عابدين ٢١/١.

(٣) المصدر السابق ١٦٧/١.

(٤) حلية البشر ١٥٧٧/٣.

المطلب الرابع: مكانته العلمية.

كان لهبة الله التاجي مكانة رفيعة ومترلة عظيمة في نفوس علماء وأمراء زمانه، فوثقوا بعلمه حتى ولّوه القضاء بـــ"بغداد"، وعينوه مفتيا بـــ"بعلبك"، حتى اشتهر بـــ"مفتي بعلبك".

وقد ذاع صيته بين طلبة العلم فأكبوا عليه وأخذوا عنه، ومما يدل على مكانته العلمية أنه درّس وهو في ريعان شبابه، ويذهب إلى القاهرة فيمنح له فرصة التدريس، وما ذلك إلا ثقة بعلمه وقوة حصيلته.

شهد بعلمه وفضله ومكانته عدة من العلماء فمن ذلك:

قال البيطار: "المولى الهمام، فخر الأنام، وصدر العلماء الأعلام، الفقيه الشهير، والمحدث الكبير، فقيه مذهب النعمان، ونبيه ذوي المعارف والشأن"(١).

وقال أيضا: "اشتهر بالعلم والفضل والصلاح والعبادة والتقوى والفلاح"(٢).

وقال الشطي: "قد اطلعت لصاحب الترجمة على تحقيقات ومنظومات، تدل على علمه الغزير، وأدبه الكثير ..." (٣)

وفي هدية العارفين(٤): "محمد هبة الله بن محمد بن يحيى بن عبد الرحمن التاجي، البعلبكي، الحنفي، تولى قضاء بغداد".

وقال الزركلي: "فقيه حنفي، ولد بدمشق، وتعلم بها وبالقاهرة، ودرس في الجامع الأموي، وتوجه (١١٧٣هـ) إلى الروم فأخذ عن علمائها، وعاد إلى دمشق، فأقرأ تحت قبة النسر، وعين للإفتاء في بعلبك فأقام ستة أشهر وعاد"(٥).

وقال عمر رضا كحالة: "فقيه، محدث، ناظم"(٦).

❁❁❁❁❁

(١) حلية البشر ١٥٧٦/٣.

(٢) المصدر السابق.

(٣) أعيان دمشق ص (٢٩٠).

(٤) ٣٥٦/٢.

(٥) الأعلام ٧٥/٨.

(٦) معجم المؤلفين ١٤٤/١٣.

المطلب الخامس: مذهبه الفقهي وعقيدته.

مذهبه الفقهي:

ينتمي محمد هبة الله إلى المذهب الحنفي، ومما يدل على ذلك:

أولا: تصريحه بكون علماء الحنفية من أصحابه، وأنه على مذهبهم، ومن ذلك:

- يقول عند شرح قول ابن نجيم: "وتحمّل العقل على قول، والصحيح خلافه": أي لا يتحملن العقل لما قال أصحابنا: ليس على النساء والذرية ممن ليس له في الديوان حظ". وأحال إلى الزيلعي[1].
- قال في تحديد مدة الاحتكار: "وعن أصحابنا أنهم قدروها بالشهر"[2].
- قال عند ذكره الأصل في المغصوب متى ينقطع حق المالك عنه ومتى يضمن بعد أن ذكر عدة أشياء: "... ففي هذه ينقطع حق المالك عنها، ويضمنها عندنا، خلافا للشافعي"[3].
- وقال معقبا على ابن نجيم عند ذكره مسألة: من أحد أبويه كتابي، والآخر مجوسي؛ فإنه يحل نكاحه وذبيحته، من مستثنيات قاعدة: إذا اجتمع الحرام والحلال غلب الحرام: "لكن لا حاجة إلى خروج هذه المسألة عن القاعدة؛ فإن عندنا حل المناكحة والذبيحة من أحكام الإسلام، فيرجح الكتابي بهما، كما يرجح المسلم بالإسلام ..."[4].

فتبين هذه النقول أنه حنفي المذهب.

ثانياً: أن كل من ترجم له ذكر أنه حنفي المذهب، ومن العلماء المحققين في المذهب الحنفي، بل كتابه "التحقيق الباهر" فيه تقرير المذهب الحنفي، وبيان رواياته، والترجيح بينها، بالإضافة إلى أن المصادر التي وردت في كتابه لا تكاد تخرج عن المذهب الحنفي.

---

(١) انظر: ص (٢٠٨) من هذه الرسالة.

(٢) انظر: ص (٢٧١) من هذه الرسالة.

(٣) انظر: ص (٢٧٩) من هذه الرسالة.

(٤) انظر: ص (٤٨٧) من هذه الرسالة.

ثالثاً: مقدمته التي ذكر فيها علماء المذهب الحنفي، ومراحله وسنده، ومميزاته ومؤلفاته، ومصطلحاته.

عقيدته:

أما عقيدته فقد كان –رحمه الله– على معتقد الماتريدية، ومما يدل على ذلك ما يلي:

١- تأويله لصفة "المحبة" الثابتة لله عز وجل[١].

٢- تفريقه بين القدرة الميسرة والقدرة الممكنة على منوال ما عرف عن الماتريدية من التفريق بين القدرة الحقيقية والقدرة الظاهرية[٢].

٣- ذكره أثناء شرح تعريف "الحكم" أن خطاب الله هو الكلام النفسي القائم بذاته تعالى حيث قال: "والحكم عرّف بأنه خطاب الله المتعلق بأفعال المكلفين بالاقتضاء أو التخيير. وزاد البعض: أو الوضع. وخطابه هو الكلام النفسي القائم بذاته تعالى"[٣].

والله تعالى أعلم.

❁❁❁❁❁

(١) انظر: ص (٧٠) من هذه الرسالة.

(٢) انظر: ص (١٥١) من هذه الرسالة.

(٣) التحقيق الباهر للمؤلف ص (٧٣٨) بتحقيق الأخ مسلم الفزي حفظه الله.

المطلب السادس: آثاره العلمية.

شغف محمد هبة الله بحب العلم وأهله، فبدأ التحصيل منذ صغره، ونفع الأمة بعلمه إفتاء وقضاء، تدريسا وتأليفا، وانشغاله بالتدريس لم يثن قلمه عن التأليف، فأثرى الأمة بمعرفته العلمية، وصنف مصنفات نافعة، ومما يذكر من مصنفاته ما يلي:

١- التحقيق الباهر، وهو كتابه الذي نحن بصدد تحقيقه.

٢- حديقة الرياحين في طبقات مشايخنا المسندين.

٣- العقد الفريد في اتصال الأسانيد.

٤- الرسالة فيما على المفتي وما له.

٥- شرح بائية ابن الشحنة في الكلام.

٦- سلك القلائد فيما تفرق من الفرائد في عدة علوم.

٧- سهام المنية على منكر تعدد الأشردية.

٨- شرح الفوائد العصامية.

٩- شرح الرسالة الوضعية.

١٠- القول الرمض في الرد على الرفض.

١١- شرح على حديث الأولية بما يحتمل من العلوم(١).

❁❁❁❁❁

(١) انظر: أعيان القرن الثالث عشر ص (٩٢)، وحلية البشر ١٥٧٧/٣، وهدية العارفين ٣٥٦/٢، وإيضاح المكنون ٢٦٤/٣، و٢٣/٤، ٣١، ١٠٩، ومعجم المؤلفين ٣١٠/١١، ومقدمة نصب الراية ٢٨/١، والأعلام ٧٥/٨، والمذهب الحنفي ٣٥/١، ٦٩٣/٢.

المبحث الثاني:

التعريف بكتاب

(التحقيق الباهر شرح الأشباه والنظائر) للتاجي،

وفيه خمسة مطالب:

المطلب الأول: اسم الكتاب وتوثيق نسبته إلى مؤلفه.

المطلب الثاني: بيان القيمة العلمية للكتاب.

المطلب الثالث: منهج المؤلف في الكتاب.

المطب الرابع: مصادر المؤلف في الكتاب.

المطلب الخامس: وصف النسخ المخطوطة ونماذج منها.

المطلب الأول: اسم الكتاب وتوثيق نسبته إلى مؤلفه.

اسم الكتاب: هو "التحقيق الباهر شرح الأشباه والنظائر"، حيث صرح بهذا الاسم في مقدمته، فقال: "فبعد أن فضضت عنه مسك الختام، وأزلت عنه لثام التمام سميته بالتحقيق الباهر شرح الأشباه والنظائر".

توثيق نسبة الكتاب إلى المؤلف:

يدل على أن الكتاب لمؤلفه محمد هبة الله بن محمد بن يحيى التاجي المتوفى سنة (١٢٢٤هـ) ما يلي:

أولا: تصريح المؤلف بذلك حيث قال في أول الكتاب: "... وبعد: يقول أسير وصمة ذنبه الراجي آلاء ربه، محمد هبة الله بن محمد بن يحيى التاجي: إن أسنى المطالب وأعلى الرغائب تحلية النفس بالكمالات العلمية ...".

ثم قال: "فبعد أن فضضت عنه مسك الختام، وأزلت عنه لثام التمام سميته بالتحقيق الباهر شرح الأشباه والنظائر".

ثانياً: كل من ترجم لمحمد هبة الله التاجي ذكر هذا الكتاب ضمن مؤلفاته، ومن ذلك:

١- ما جاء في معجم المؤلفين[١]: "محمد بن محمد بن يحيى التاجي الحنفي هبة الله، فقيه، من آثاره التحقيق الباهر في شرح الأشباه والنظائر في فروع الفقه الحنفي".

٢- ما جاء في إيضاح المكنون[٢]: "التحقيق الباهر في شرح الأشباه والنظائر في الفروع تأليف محمد هبة الله بن محمد بن يحيى التاجي الحنفي المتوفى سنة (١٢٢٤هـ) أوله "يا من تنـزهت عن الأشباه ذاته، وتقدست عن النظائر صفاته".

---

(١) ١١/٣١٠.

(٢) ٣/٢٦٤.

٣- ما جاء في هدية العارفين[١]: "التاجي: محمد هبة الله بن محمد بن يحيى بن عبدالرحمن المتوفى سنة (١٢٢٤هـ)، صنف التحقيق الباهر في شرح الأشباه والنظائر لابن نجيم".

❁❁❁❁❁

(١) ٢/٣٥٦.

المطلب الثاني: بيان القيمة العلمية للكتاب.

تظهر القيمة العلمية لهذا الكتاب بما يلي:

أولا: هذا الكتاب من أوسع شروح "الأشباه والنظائر" حتى قال محقق "شرح الأشباه للأزميري" الأخ عبد الله البارقي، ومحمد طاهر: إنه الشرح حيث شرح الأشباه لفظا لفظا، وما عداه يعد تعليقا أو حاشية.

ثانيا: يعد هذا الكتاب من أفضل شروح "الأشباه والنظائر" فقد أودع فيه شتى مسائل من عدة فنون، فأودع فيه مسائل منطقية، ولغوية وبلاغية، ونحوها، وأضاف فروعا فقهية كثيرة، مع اهتمامه ببيان كيفية الاستدلال، ووجه التخريج.

قال النقيب مبينا قيمة الكتاب: "لقد وجدت هذا الكتاب من أفضل ما تيسر لي الاطلاع عليه من الشروح والتعليقات على كتاب "الأشباه والنظائر" لابن نجيم –رحمه الله–، فهو حافل بالفروع الغزيرة، والأمثلة والفوائد الكثيرة، شامل لجميع المباحث والمسائل التي وردت في كتاب الأشباه والنظائر من البداية والنهاية"(١).

ثالثا: بمعايشتي للكتاب أثناء تحقيقي له ظهر لي بوضوح عناية المؤلف بالمسائل الأصولية حيث يربط الفروع بها.

رابعاً: تتبين أهميته باعتباره شرحا لأهم كتاب في القواعد الفقهية في المذهب الحنفي، فإن "الأشباه والنظائر" كتاب فريد في بابه، ومؤلفه ابن نجيم –رحمه الله– من كبار علماء الأحناف في القرن العاشر، وكان له اهتمام خاص بالفقه كما تقدم.

خامساً: يعدّ هذا الكتاب من أواخر شروح "الأشباه والنظائر"، وبهذا يكون المؤلف اطلع على جلّ ما كتب حوله، وأفاد منه، فيكون شرحه زبدة ما توصل إليه الشراح لهذا الكتاب.

يقول النقيب: "... تم تأليفه متأخرا، وبذلك يكون المؤلف –رحمه الله– قد تمكن من الاطلاع على الأعمال السابقة من الشروح والتعليقات والإفادة منها"(٢).

❁❁❁❁❁

(١) المذهب الحنفي ٢/٦٩٤.

(٢) المصدر السابق .

المطلب الثالث: منهج المؤلف في الكتاب.

بعد استقراء الجزء المحقق أسجل منهج المؤلف في شرحه لكتاب "الأشباه والنظائر" في النقاط التالية:

١- أن الشارح شرح كلام ابن نجيم –رحمه الله– كاملا، فيذكر عبارته بنصها، ويشرحها شرحا جامعا، ويظهر أنه اطلع على عدة نسخ للكتاب، كما يبين ذلك أثناء شرحه فيقول: هكذا في عامة النسخ والصواب كذا. وأنه اعتمد على النسخة غير المتداولة حالياً.

٢- أنه يبين معنى القاعدة، ويشرح أدلتها في ضوء أقوال أهل العلم، ويذكر دليلا لها، إن لم يُذكرْ، ويبين أحيانا أهمية القاعدة أيضا.

٣- يذكر مظان الأحاديث الواردة في المتن، مع بيان حكم أهل العلم عليها، غير أنه عندما يذكر أثناء الشرح أثرا أو حديثا فيخليه عنه، بل يأتي أحيانا بما لا أصل له، ويكتفي بنقله من الكتب الفقهية.

٤- يستدل في بعض الأحيان للفروع الفقهية بالكتاب، والسنة، والأثر.

٥- يهتم بشرح الكلمات والمفردات اللغوية، وبتعريف المصطلحات الأصولية والفقهية، ويترجم أحيانا للأعلام.

٦- يذكر المسائل النحوية، ومتعلقات الحروف، والفوائد اللغوية، وبعض الحكايات الحقيقية، ومتغيرات العرف، مما زاد الشرح قيمة علمية(١).

٧- يهتم بربط الفروع بالأصول فيذكر المسائل الأصولية، بذكر أنواعها، وأقوال أهل الشأن فيها، وفي الغالب ينقل ذلك من "التحرير" وشرحه "التيسير"، و"كشف الأسرار" لعبد العزيز البخاري، و"التنقيح" و"التلويح".

٨- يهتم بذكر الروايات والأقوال في المذهب، ويبين المختار والمعتمد والصحيح منها في ضوء أقوال أهل المذهب، كما يشير إلى ما عليه الفتوى، والمرجح عندهم في المذهب، وأحيانا يوفق بينها إن أمكن(٢).

---

(١) انظر على سبيل المثال ص (٧٨٩، ٣٤٢،).

(٢) انظر على سبيل المثال ص (١٠٧، ٧٦٥،).

٩- يذكر الخلاف في ترجيح الروايات والأقوال لأصحاب المذهب، ويبين منـــها المعتمدة.

١٠-يذكر من المذاهب الأخرى المذهب الشافعي كثيرا، ثم دونه المذهب المالكي، ثم دونه المذهب الحنبلي، كما أنه يشير إلى التابعين أيضا، وأثناء ذكره إياهم يأتي أحيانا بأدلتهم ويرد عليها.

١١-يذكر أحيانا ملحوظة على صيغة ابن نجيم، ويأتي بما يراه صوابا في نظره، كما يثير بعض الإشكالات على عبارته، ويجيب أحيانا عنها، أو يأتي بما يفيد تقييدها أو تخصيصها.

١٢-يتعقب عليه في ذكر رواية مشهورة بصيغة التمريض، ويبين أن هذه الرواية مشهورة فلا وجه لذكرها بصيغة التمريض.

١٣-يكثر من النقول، فما يذكر فرعا أو مسألة إلا ويحيلها إلى قائلها، أو مصدرها، إلا في بعض الأحيان، كما يذكر بعض التفاريع من مشايخه محيلا إليهم، من غير أن يذكر أسماءهم، واعتمد في التفريع على كتب الفتاوى، ولعل السبب في ذلك أنه كان مفتي بعلبك فاعتنى بكتب الفتاوى عناية خاصة.

١٤-انتهج في النقل الإحالة إلى الكتاب تارة، وإلى المؤلِّف تارة أخرى.

١٥-لاحظت أنه ينقل عن الأزميري كثيرا، لكنه لا يصرح باسمه، ولا يحيل إليه ولا إلى كتابه[١].

١٦-يذكر شخصا واحدا بعدة أسماء فابن الهمام –مثلا- يذكره مرة بابن الكمال، وتارة بالكمال، وتارة بابن الهمام.

١٧-يثري الفروع الفقهية بأقوال أهل العلم، وبذكر القيود والشروط، والأقسام، والمقصود منها، ومدى إفادتها، كما أنه يثريها بذكر الأمثلة.

١٨-يذكر في المسائل الفرعية الاتفاق ويقصد به اتفاق الروايات والأقوال في داخل المذهب، إلا نادرا.

١٩-يذكر الفروق الفقهية بين المسائل الفرعية مما زاد الشرح وضوحا، وتحقيقا[١].

---

(١) انظر على سبيل المثال ص (١٢٨، ١٤١).

٢٠-يفصل الفرع أحيانا تفصيلا رائعا، حيث يذكر جل المسائل المرتبطة به، ولا يكتفي بشرح الألفاظ الواردة في المتن، بل يأتي بتفاصيل بديعة، ويضيف إليه فروعا فقهية أخرى كثيرة.

٢١-يستخدم بعض الرموز لبعض الكلمات فيقول مثلا: "مم" للممنوع، و"ح" لحينئذ، وكذا في المصادر فيقول مثلا: "بحر" للبحر الرائق، و"در" للدر المختار، و"بيري" لعمدة ذوي البصائر، و"زيلعي" لتبيين الحقائق، و"حموي" لغمز عيون البصائر، و"درر" لدرر الحكام.

٢٢-يذكر أحيانا اختلاف الأصحاب وما ينبني عليه من التفريع، موضحا سبب الخلاف في المسألة.

٢٣-يذكر أحيانا ضابطا للفروع الكثيرة، بحيث يسهل ضبطها.

٢٤-يدافع عن ابن نجيم إن كان قوله موافقا لإحدى الروايات، ويذكر من ذهب إليه من المتقدمين.

٢٥-يستدرك عليه في بعض الفروع، ويرى أن الفرع الذي ذكره لا يدخل تحت القاعدة، ويقول: كون هذه المسألة من الفروع محل بحث[٢].

٢٦-يعقب على بعض المؤلفين وينقض قوله بالأقوال الأخرى في المذهب، وإن ذكر أحد الاتفاق وليس كذلك، فيذكر من ذكر الخلاف.

٢٧-عندما يذكر ابن نجيم فرعا ويقول لم أره، فإن الشارح إما أنه يشير إلى أنه تخريج المؤلف، أو يأتي بأقوال أهل العلم ويبين أن المسألة مصرح بها، وأن المؤلف لم يطلع عليها، وإن خالف قوله أو تخريجه المنقولَ فيبين أن ما قاله لا يوافق المنقول، كما أنه يبين المسألة كاملا ويشير إلى الجزئية التي لم يطلع عليها، وهلم جرا[٣].

٢٨-ينبه على دقة المسائل والتنبه لها عند الفتوى لئلا يحصل خلط مسألة بمسألة.

٢٩-إن ذكر ابن نجيم مسألة وأحالها إلى كتاب، فإن هبة الله يذكر المسألة بتمامها.

=
(١) انظر على سبيل المثال ص (١٨٠، ٢١٤).

(٢) انظر على سبيل المثال ص (٤١٧، ٥١١، ٥٧٨).

(٣) انظر على سبيل المثال ص (١٠٣، ٢٠١، ٢٤١، ٣٣٦، ٤٨٩).

٣٠-يذكر اعتراضات بعض الشراح الآخرين على المؤلف، ويجيب عنها.

٣١-يبين ضعف فرع وجد في كتب أخرى في ضوء ما يذكره المؤلف.

٣٢-يضيف إلى الفروع التي ذكرها ابن نجيم تحت قاعدةٍ فروعا أخرى مما جعل الشرح في غاية الروعة من التأليف.

والله تعالى أعلم.

❁❁❁❁❁

المطلب الرابع: مصادر المؤلف في الكتاب

كان هبة الله التاجي –رحمه الله– شغوفا بالعلم، وواسع الاطلاع على الكتب والمؤلفات في المذهب، فاعتمد في شرحه على مصادر كثيرة، ومما ورد اسمه ما يلي:

إجابة السائل باختصار أنفع الوسائل: لسراج الدين عمر ابن نجيم المتوفى سنة (١٠٠٥هـ)

الأحكام السلطانية: لأبي الحسن علي بن محمد بن حبيب الماوردي المتوفى سنة (٤٥٠هـ)

الاختيار: لأبي الفضل عبد الله بن محمود الموصلي المتوفى سنة (٦٨٣هـ)

أدب القاضي: لأحمد بن عمر المعروف بالخصاف المتوفى سنة (٢٦١هـ)

الأدب المفرد: لأبي عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري المتوفى سنة (٢٥٦هـ)

الأسرار في الأصول والفروع: للقاضي أبي زيد الدبوسي المتوفى سنة (٤٣٢هـ)

الأشباه والنظائر: لزين الدين ابن نجيم الحنفي المتوفى سنة (٩٧٠هـ)

الأصل (المبسوط): للإمام محمد بن الحسن الشيباني المتوفى سنة (١٨٩هـ)

أصول البزدي (كتر الوصول إلى معرفة الأصول): لفخر الإسلام البزدوي المتوفى سنة (٤٨٢هـ)

الألفية (الخلاصة): لأبي عبد الله جمال الدين ابن مالك المتوفى سنة (٦٧٢هـ)

إمداد الفتاح شرح نور الإيضاح: لأبي الإخلاص عمار الشرنبلالي المتوفى سنة (١٠٦٩هـ)

أنفع الوسائل إلى تحرير المسائل: لنجم الدين إبراهيم الطرسوسي المتوفى سنة (٧٥٨هـ)

الأوقاف: لعبد الله بن حسين الناصحي المتوفى سنة (٤٤٧هـ)

الإيضاح شرح التجريد: لركن الدين ابن أميرويه الكرماني المتوفى سنة (٥٤٣هـ)

البحر الرائق: لزين الدين ابن نجيم الحنفي المتوفى سنة (٩٧٠هـ)

بدائع الصنائع في ترتيب الشرائع: لأبي بكر بن مسعود الكاساني المتوفى سنة (٥٨٧هـ)

البرهان في أصول الفقه: لإمام الحرمين الجويني المتوفى سنة (٤٧٨هـ)

تأسيس النظائر: للإمام أبي جعفر السرماري، وقيل: لأبي الليث السمرقندي

تبيين الحقائق: لفخر الدين عثمان بن علي الزيلعي المتوفى سنة (٧٤٣هـ)

تتمة الفتاوى: لبرهان الدين أبي المعالي ابن مازه المتوفى سنة (٦١٦هـ)

التجريد: لركن الدين المعروف بابن الميرويه الكرماني المتوفى سنة (٥٤٣هـ)

التحرير في أصول الفقه: لابن الهمام المتوفى سنة (٨٦١هـ)

التحرير في شرح الجامع الكبير: لأبي المحامد محمود المعروف بالحصيري المتوفى سنة (٦٣٦هـ)

تحفة الفقهاء: لعلاء الدين محمد بن أحمد السمرقندي المتوفى سنة (٥٣٩هـ)
التصحيح والترجيح: للعلامة قاسم ابن قطلوبغا المتوفى سنة (٨٧٩هـ)
تفصيل عقد الفرائد (شرح منظومة ابن وهبان): لابن الشحنة المتوفى سنة (٩٢١هـ)
التقرير والتحبير: لابن أمير الحاج الحلبي المتوفى سنة (٨٧٩هـ)
تقويم الأدلة: لأبي زيد عبيد الله بن عمر الدبوسي المتوفى سنة (٤٣٠هـ)
تلخيص الكبرى: لأبي المحامد محمود بن أحمد بن مسعود القونوي
التلويح في كشف حقائق التنقيح: لسعد الدين التفتازاني المتوفى سنة (٧٩٢هـ)
تنوير الأبصار وجامع البحار: لشمس الدين محمد التمرتاشي المتوفى سنة (١٠٠٤هـ)
التوضيح في حل غوامض التنقيح: لعبيد الله بن مسعود المحبوبي المتوفى سنة (٧٤٧هـ)
تيسير التحرير: لمحمد أمين المعروف بأمير بادشاه المتوفى سنة (٩٨٧هـ)
الجامع الصغير: لمحمد بن الحسن بن واقد الشيباني المتوفى سنة (١٨٩هـ)
الجامع الصغير من حديث البشير النذير: لجلال لدين عبد الرحمن السيوطي المتوفى سنة (٩١١هـ)
جامع الفصولين: لمحمود بن إسرائيل المعروف بقاضي سماونه المتوفى سنة (٨٢٣هـ)
الجامع الكبير: لمحمد بن الحسن بن واقد الشيباني المتوفى سنة (١٨٩هـ)
جامع المضمرات والمشكلات: ليوسف بيرة المعروف بالكادوري المتوفى سنة (٧٤٩هـ)
الجوامع: لأبي يوسف يعقوب بن إبراهيم بن حبيب المتوفى سنة (١٨٢هـ)
جواهر الفتاوى: لأبي بكر ركن الدين الكرماني المتوفى سنة (٥٦٥هـ)
الجوهرة النيرة: لأبي بكر علي الحدادي المتوفى سنة (٨٠٠هـ)
حاشية البيري (عمدة ذوي البصائر): لابن بيري المتوفى سنة (١٠٩٩هـ)
حاشية زيرك: للمولى محمد بن محمد الحنفي الشهير بزيرك زاده
الحاشية الحموية (غمز عيون البصائر): لأحمد بن محمد الحموي المتوفى سنة (١٠٩٨هـ)
الحاوي القدسي: للقاضي جمال الدين أحمد القابسي المتوفى في حدود سنة (٦٠٠هـ)
حاوي القنية (حاوي مسائل الواقعات والمنية): لمختار الزاهدي المتوفى سنة (٦٥٨هـ)
الحاوي للفتاوى: لجلال الدين السيوطي المتوفى سنة (٩١١هـ)
الحقائق في شرح المنظومة النسفية: لأبي المحامد اللؤلؤي الأفشنجي المتوفى سنة (٦٧١هـ)
الخراج: لأبي يوسف يعقوب بن إبراهيم بن حبيب المتوفى سنة (١٨٢هـ)

خزانة الأكمل: لأبي عبد الله يوسف بن علي الجرجاني المتوفى سنة (٥٢٢ هـ)
خزانة الفتاوى: لطاهر بن أحمد البخاري المتوفى سنة (٥٤٢هـ)
خزانة الفقه: لأبي الليث نصر بن محمد السمرقندي المتوفى سنة (٣٧٣هـ)
خلاصة الفتاوى: لطاهر بن أحمد البخاري المتوفى سنة (٥٤٢هـ)
درر الحكام شرح غرر الأحكام: لمحمد بن فراموز المعروف بملا خسرو المتوفى سنة (٨٨٥هـ)
الدر المختار: لمحمد بن علي العلاء الحصكفي المتوفى سنة (١٠٨٨هـ)
الدر المنتقى: لمحمد بن علي العلاء الحصكفي المتوفى سنة (١٠٨٨هـ)
ذخيرة الفتاوى: لمحمود بن أحمد ابن مازه البخاري المتوفى سنة (٦١٦هـ)
رمز الحقائق: لبدر الدين محمود العيني المتوفى سنة (٨٥٥هـ)
روضة الناطفي: لأحمد بن محمد بن عمر الناطفي المتوفى سنة (٤٤٦هـ)
زواهر الجواهر النظائر: لمحمد بن محمد التمرتاشي المتوفى سنة (١٠٥٥هـ)
الزيادات: لمحمد بن الحسن الشيباني المتوفى سنة (١٨٩هـ)
السراج الوهاج: لأبي بكر بن علي الحدادي المتوفى سنة (٨٠٠هـ)
السير الكبير: لمحمد بن الحسن الشيباني المتوفى سنة (١٨٩هـ)
شرح شرعة الإسلام: لمحمد بن عمر قورد أفندي المتوفى سنة (٩٩٦هـ)
شرح الطحاوي: لعلي الإسبيجابي المتوفى سنة (٥٣٥هـ)
شرح الظلام وبدر التمام في شرح منظومة الهاملي: لأبي بكر الحدادي المتوفى سنة (٨٠٠هـ)
شرح العقائد النسفية: لسعد الدين مسعود بن عمر التفتازاني المتوفى سنة (٧٩٣هـ)
شرح القدوري: لأبي نصر الأقطع المتوفى سنة (٤٧٤هـ)
شرح مجمع البحرين: لعبد اللطيف بن عبد العزيز ابن ملك المتوفى سنة (٨٠١هـ)
شرح المنظومة الفقهية: شمس الدين محمد بن عبد الله التمرتاشي المتوفى سنة (١٠٠٤هـ)
شرح منظومة ابن وهبان: لأبي الإخلاص عمار بن حسن الشرنبلالي المتوفى سنة (١٠٦٩هـ)
شرح الوقاية: لصدر الشريعة عبيد الله بن مسعود الحنفي المتوفى سنة (٧٥٠هـ)
الشرنبلالية (غنية ذوي الأحكام): لإبي الإخلاص الشرنبلالي المتوفى سنة (١٠٦٩هـ)
صحيح البخاري: لأبي عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري المتوفى سنة (٢٥٦هـ)
صحيح مسلم: لمسلم بن الحجاج القشيري المتوفى سنة (٢٦١هـ)

صلاة الجلابي: لأبي محمد طاهر.

عقد القلائد شرح قيد الشرائد (منظومة ابن وهبان): لابن وهبان المتوفى سنة (٧٦٨هـ)

عمدة القاري: لبدر الدين محمود بن أحمد العيني المتوفى سنة (٨٥٥هـ)

عمدة المفتي والمستفتي: للصدر الشهيد عمر بن عبد العزيز ابن مازه المتوفى سنة (٥٣٦هـ)

العناية: لأكمل الدين البابرتي المتوفى سنة (٧٨٦هـ)

عيون المسائل: لأبي الليث نصر بن محمد السمرقندي المتوفى سنة (٣٧٣هـ)

غاية البيان ونادرة الأقران: لقوام الدين أمير الإتقاني المتوفى سنة (٧٥٨هـ)

الغاية في شرح الهداية: للإمام السروجسي المتوفى سنة (٧١٠هـ)

غرر الأحكام: لمحمد بن فراموز المعروف بملا خسرو المتوفى سنة (٨٨٥هـ)

غنية المتملي في شرح منية المصلي: لإبراهيم بن محمد الحلبي المتوفى سنة (٩٥٦هـ)

الفتاوى: لشيخ الإسلام علي الإسبيجابي المتوفى سنة (٥٣٥هـ)

الفتاوى البزازية (الجامع الوجيز): لمحمد بن محمد بن البزاز الكردري المتوفى سنة (٨٢٧هـ)

الفتاوى التاتارخانية: للعلامة عالم بن العلاء الحنفي المتوفى سنة (٧٨٦هـ)

الفتاوى التاجية: لمحمد بن عبد الرحمن بن تاج الدين التاجي المتوفى سنة (١١١٤هـ)

فتاوى التمرتاشي: لشمس الدين محمد بن عبد الله التمرتاشي المتوفى سنة (١٠٠٤هـ)

فتاوى الحانوتي (إجابة السائلين): لشمس الدين محمد بن عمر الحانوتي المتوفى سنة (١٠١٠هـ)

فتاوى ابن الحلبي: لشيخ الإسلام شهاب الدين أحمد الحلبي المصري

الفتاوى الخانية: لفخر الدين أبي المحاسن قاضيخان المتوفى سنة (٥٩٢هـ)

الفتاوى الخيرية: لخير الدين بن أحمد بن علي الرملي المتوفى سنة (١٠٨١هـ)

الفتاوى الرشيدية: لرشيد الدين محمد بن عمر بن عبد الله الصائغ المتوفى سنة (٥٩٨هـ)

فتاوى السبكي: لتقي الدين علي بن عبد الكافي المتوفى سنة (٧٥٦هـ)

الفتاوى السراجية: لسراج الدين علي بن عثمان الأوشي المتوفى بعد سنة (٥٦٩هـ)

فتاوى السمرقندي: للإمام محمد بن الوليد الحنفي المتوفى سنة (٤٥٠هـ)

الفتاوى الصغرى: لنجم الدين الخاصي الشهير بالفطيس المتوفى سنة (٦٣٤هـ)

الفتاوى الصيرفية: لمجد الدين آهو المتوفى سنة (١٠٨٨هـ)

الفتاوى الظهيرية: لظهير الدين محمد بن أحمد البخاري المتوفى سنة (٦١٩هـ)

الفتاوى العتابية (جامع جوامع الفقه): لأبي نصر أحمد بن محمد العتابي المتوفى سنة (٥٨٦هـ)

فتاوى العيني: لبدر الدين محمود العيني المتوفى سنة (٨٥٥هـ)

الفتاوى الغياثية: لداود بن يوسف الخطيب الحنفي

فتاوى الفضلي: لعثمان بن إبراهيم الأسدي الفضلي المتوفى سنة (٥٠٨هـ)

فتاوى قارئ الهداية: لسراج الدين عمر ابن علي المصري المتوفى سنة (٨٢٩هـ)

الفتاوى الكبرى: لحسام الدين الصدر الشهيد المتوفى سنة (٥٣٦هـ)

فتاوى أبي الليث: لأبي الليث نصر بن محمد السمرقندي المتوفى سنة (٣٧٣هـ)

فتاوى الوبري: لأبي عبد الله محمد بن إبراهيم الوبري المتوفى سنة (٦٠٨هـ)

الفتاوى الولوالجية: لظهير الدين أبي الفتح عبد الرشيد الولوالجي المتوفى سنة (٥٤٠هـ)

فتح الغفار: لزين الدين ابن نجيم الحنفي المتوفى سنة (٩٧٠هـ)

فتح القدير: لكمال الدين ابن الهمام المتوفى سنة (٨٦١هـ)

فتح المدبر للعاجر المقصر: لمحمد بن إبراهيم السمديسي المتوفى سنة (٩٣٢هـ)

فصول الأشروشني: لمجد الدين أبي الفتح محمد بن محمود الأسروشني المتوفى سنة (٦٣٢هـ)

فصول العمادي: لأبي الفتح عبد الرحيم المرغيناني الفرغاني المتوفى سنة (٦٥١هـ)

الفوائد الزينية: لزين الدين ابن نجيم الحنفي المتوفى سنة (٩٧٠هـ)

الفوائد الفقهية في أطراف القضايا الحكمية: لبدر الدين ابن أبي الغرس المتوفى سنة (٩٣٤هـ)

فيض القدير: لعبد الرؤوف المناوي المتوفى سنة (١٠٣١هـ)

القاموس المحيط: لمجد الدين محمد بن يعقوب الفيروزآبادي المتوفى سنة (٨١٧هـ)

قواعد الأحكام في مصالح الأنام: لعز الدين ابن عبد السلام المتوفى سنة (٦٦٠هـ)

قنية المنية: لأبي الرجاء مختار الزاهدي المتوفى سنة (٦٥٨هـ)

الكافي: للحاكم الشهيد المتوفى سنة (٣٤٤هـ)

الكتاب (مختصر القدوري): لأحمد بن محمد القدوري المتوفى سنة (٤٢٨هـ)

كتاب الأقضية: لعلي بن عبد العزيز ظهير الدين الكبير المرغيناني المتوفى سنة (٥٠٦هـ)

كتاب السنة: لأبي عبد الرحمن عبد الله بن أحمد بن حنبل الشيباني المتوفى سنة (٢٩٠هـ)

كشف الأسرار: لعلاء الدين عبد العزيز بن أحمد البخاري المتوفى سنة (٧٣٠هـ)

كشف الخطائر: لعبد الغني النابلسي المتوفى سنة (١١٤٣هـ)

الكفاية: لجلال الدين السيد الخوارزمي الكرلاني المتوفى سنة (٦٧٦هـ)
كنـــز الدقائق: لأبي البركات حافظ الدين النسفي المتوفى سنة (٧١٠هـ)
لسان الحكام: لأبي الوليد برهان الدين المعروف بابن الشحنة الحلبي المتوفى سنة (٨٨٢هـ)
المبتغى: للشيخ عيسى بن محمد القره شهري الحنفي
المبسوط: لشيخ الإسلام خواهر زاده المتوفى سنة (٤٨٣هـ)
المبسوط: لمحمد بن حمد بن أحمد بن سهل، أبي بكر، شمس الأئمة المتوفى سنة (٤٨٣هـ)
المجتبى: لنجم الدين أبي الرجاء مختار بن محمود الزاهدي المتوفى سنة (٦٥٨هـ)
مجموع النوازل والحوادث والواقعات: لأحمد بن موسى الكشي المتوفى سنة (٥٥٠هـ)
مختصر الظهيرية: لبدر الدين محمود العيني المتوفى سنة (٨٥٥هـ)
مجمع البحرين وملتقى النهرين: لمظفر الدين أحمد بن علي ابن الساعاتي المتوفى سنة (٦٩٤هـ)
مجمع الروايات شرح مختصر القدوري
مجمع الفتاوى: لأحمد بن محمد الحنفي المتوفى سنة (٥٢٢هـ)
المحيط البرهاني في الفقه النعماني: لبرهان الدين ابن مازة البخاري المتوفى سنة (٦١٦هـ)
المحيط الرضوي: لرضي الدين بن العلاء السرخسي المتوفى سنة (٦٧١هـ)
المختار: لأبي الفضل عبد الله بن محمود الموصلي المتوفى سنة (٦٨٣هـ)
مختار الصحاح: لمحمد بن أبي بكر بن عبد القادر الرازي المتوفى بعد سنة (٦٦٦هـ)
المستصفى: لأبي البركات عبد الله النسفي المتوفى سنة (٧١٠هـ)
المشرع في شرح المجمع: لأبي البقاء محمد بن أحمد بن الضياء المكي المتوفى سنة (٧٧٠هـ)
المصباح شرح المفتاح: للسيد الشريف الجرجاني المتوفى سنة (٦١٦هـ)
المصباح المنير في غريب الشرح الكبير: لأحمد بن محمد الفيومي المتوفى سنة (٧٧٠هـ)
المصفى مختصر المستصفى: لأبي البركات عبد الله النسفي المتوفى سنة (٧١٠هـ)
معراج الدراية إلى شرح الهداية: لقوام الدين البخاري الكاكي المتوفى سنة (٧٤٩هـ)
معونة المفتي والقاضي: لصالح بن محمد الغزي التمرتاشي المتوفى سنة (١٠٥٥هـ)
معين المفتي على جواب المستفتي: لشمس الدين محمد التمرتاشي المتوفى سنة (١٠٠٤هـ)
المغرب في ترتيب المعرب في اللغة: لأبي الفتح ناصر المطرزي المتوفى سنة (٦١٠هـ)
المفهم لما أشكل من تلخيص مسلم: لأبي العباس أحمد بن عمر القرطبي المتوفى سنة (٦٥٦هـ)

المقاصد الحسنة في كثير من الأحاديث المشتهرة على الألسنة: للسخاوي المتوفى سنة (٩٠٢هـ)
ملتقى الأبحر: لإبراهيم بن محمد الحلبي المتوفى سنة (٩٥٦هـ)
الملتقط في الفتاوى الحنفية: لأبي القاسم محمد بن يوسف السمرقندي المتوفى سنة (٥٥٦هـ)
المنتقى في الفروع: للحاكم الشهيد المتوفى سنة (٣٤٤هـ)
المنثور في القواعد: لمحمد بن بهادر بن عبد الله الزركشي المتوفى سنة (٧٩٤هـ)
منح الغفار: لمحمد بن عبد الله بن أحمد التمرتاشي المتوفى سنة (١٠٠٤هـ)
المنظومة الوهبانية (قيد الشرائد): لعبد الوهاب بن أحمد بن وهبان المتوفى سنة (٧٦٨هـ)
منية المصلي وغنية المبتدئ: لمحمد بن محمد الكاشغري المتوفى سنة (٧٠٥هـ)
ميزان الأصول في نتائج العقول: لعلاء الدين محمد السمرقندي المتوفى سنة (٥٥٣هـ)
النصاب: لطاهر بن أحمد بن عبد الرشيد البخاري المتوفى سنة (٥٤٢هـ)
النقاية مختصر الوقاية: لصدر الشريعة عبيد الله بن مسعود الحنفي المتوفى سنة (٧٤٥هـ)
نظم الفقه: لأبي علي حسين بن يحيى البخاري الزندويستي المتوفى في حدود (٤٠٠هـ)
النهاية شرح الهداية: لحسام الدين حسين بن علي الصغناقي المتوفى سنة (٧١١هـ)
النهر الفائق بشرح كنـــز الدقائق: لسراج الدين عمر ابن نجيم المتوفى سنة (١٠٠٥هـ)
النوازل: لأبي الليث نصر بن محمد السمرقندي المتوفى سنة (٣٨٣هـ)
الهداية شرح بداية المبتدئ: لبرهان الدين علي بن أبي بكر المرغيناني المتوفى سنة (٥٩٣هـ)
الواقعات: لأحمد بن محمد بن عمر الناطفي المتوفى سنة (٤٤٦هـ)
واقعات الضريري: لأبي القاسم عمر بن ثابت الضريري المتوفى سنة (٤٨٢هـ)
الواقعات في الفروع: لفخر الدين أبي المحاسن المعروف بقاضيخان المتوفى سنة (٥٩٢هـ)
وقاية الرواية في مسائل الهداية: لبرهان الشريعة محمود المحبوبي المتوفى سنة (٦٧٣هـ)
يتيمة الدهر في فتاوى العصر: لمحمد علاء الدين الحنفي الترجماني المتوفى سنة (٦٤٥هـ)
الينابيع في معرفة الأصول والتفاريع: للشيخ أبي عبد الله محمود الرومي

المطلب الخامس: وصف النسخ المخطوطة ونماذج منها.

تم العثور على نسختين لهذا الكتاب:

الأولى: نسخة كاملة للكتـــاب بمكتبة عارف حكمت الموجـــودة بمكتبة الملك عبد العزيز بالمدينة المنورة، ورقمها العام (١١٦٥) بتصنيف (٢٥٤/٤٩).

أولها: (بسم الله الرحمن الرحيم وبك أعتصم يا كريم، يا من تنـــزهت عن الأشباه ذاته، وتقدست عن النظائر صفاته).

وآخرها (والحمد لله على الختام، وصلى الله على سيدنا محمد أفضل الأنام، وآله البررة الكرام، رضوان الله تعالى عليهم أجمعين–، والحمد لله بدأ وختما، ودائما وأبداً).

تتسم النسخة بالوضوح وجودة الخط، والتصحيح حيث توجد بهامشها تعليقات وتصحيحات، وعدد أوراقها (٦٣٣) لوحة، وفي كل وجه من اللوحة الواحدة (٣٥) سطرا، أي (٧٠) سطرا في كل لوحة، وتتراوح الكلمات في كل سطر ما بين ١٨–١٩ كلمة.

تم نسخها في عام (١٢٣٤هـ) على يد عمر باب الدين المقدسي.

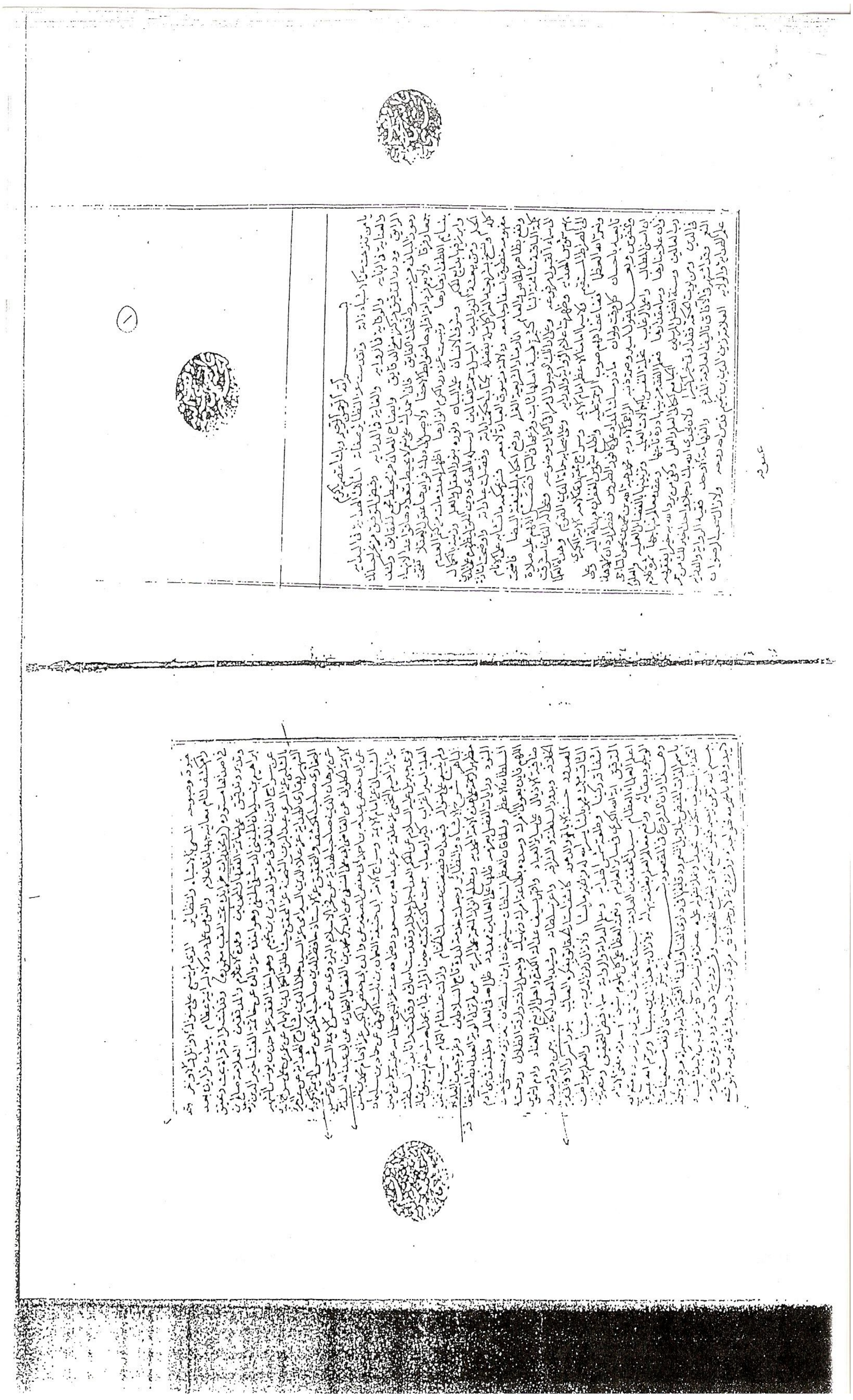
وعدد اللوحات التي حظيت بتحقيقها (٩٨) لوحة، تبدأ من (١٠٩) وتنتهي إلى (٢٠٦) ورمزت لها بـــ" أ ".

والثانية: نسخة في المكتبة الظاهرية (مكتبة الأسد) في سوريا، ورقمها العام (٣٥٦٤) بتصنيف (٤٧).

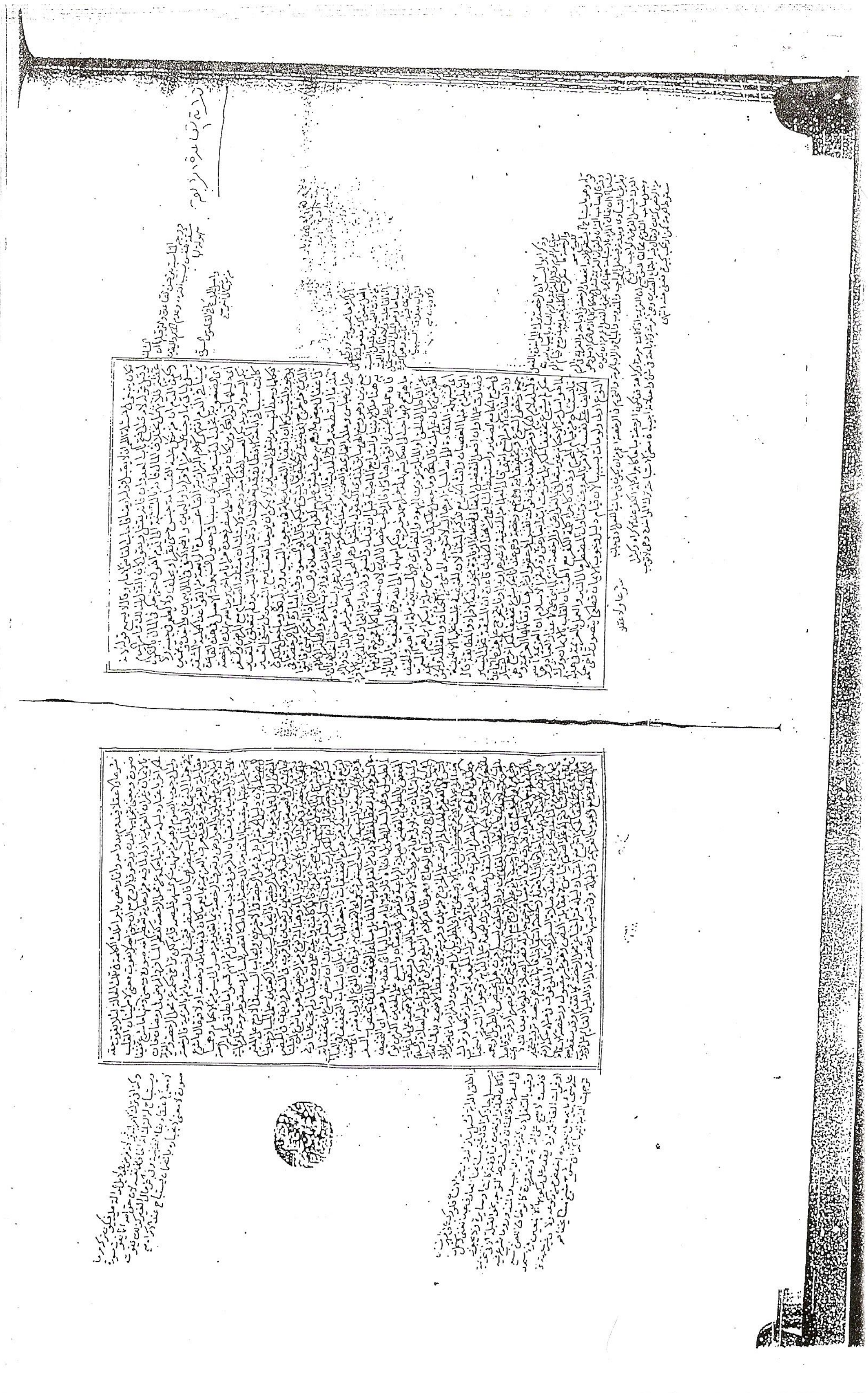
وهي في الجزء الأول المتعلق بالفن الأول فقط، ومقروءة بشكل لا بأس به، ويوجد طمس لبعض الكلمات. وعدد أوراقها (١٨٢) لوحة، وفي كل لوحة (٧٠) سطرا، أي بواقع (٣٥) سطرا لوجه واحد للوحة، وتتراوح الكلمات في كل سطر ما بين (١٧–٢٢).

وعدد اللوحات التي حظيت بتحقيقها (٨٣) لوحة، تبدأ من (١٠٠) وتنتهي إلى (١٨٢)، ورمزت لها بـــ"ب".

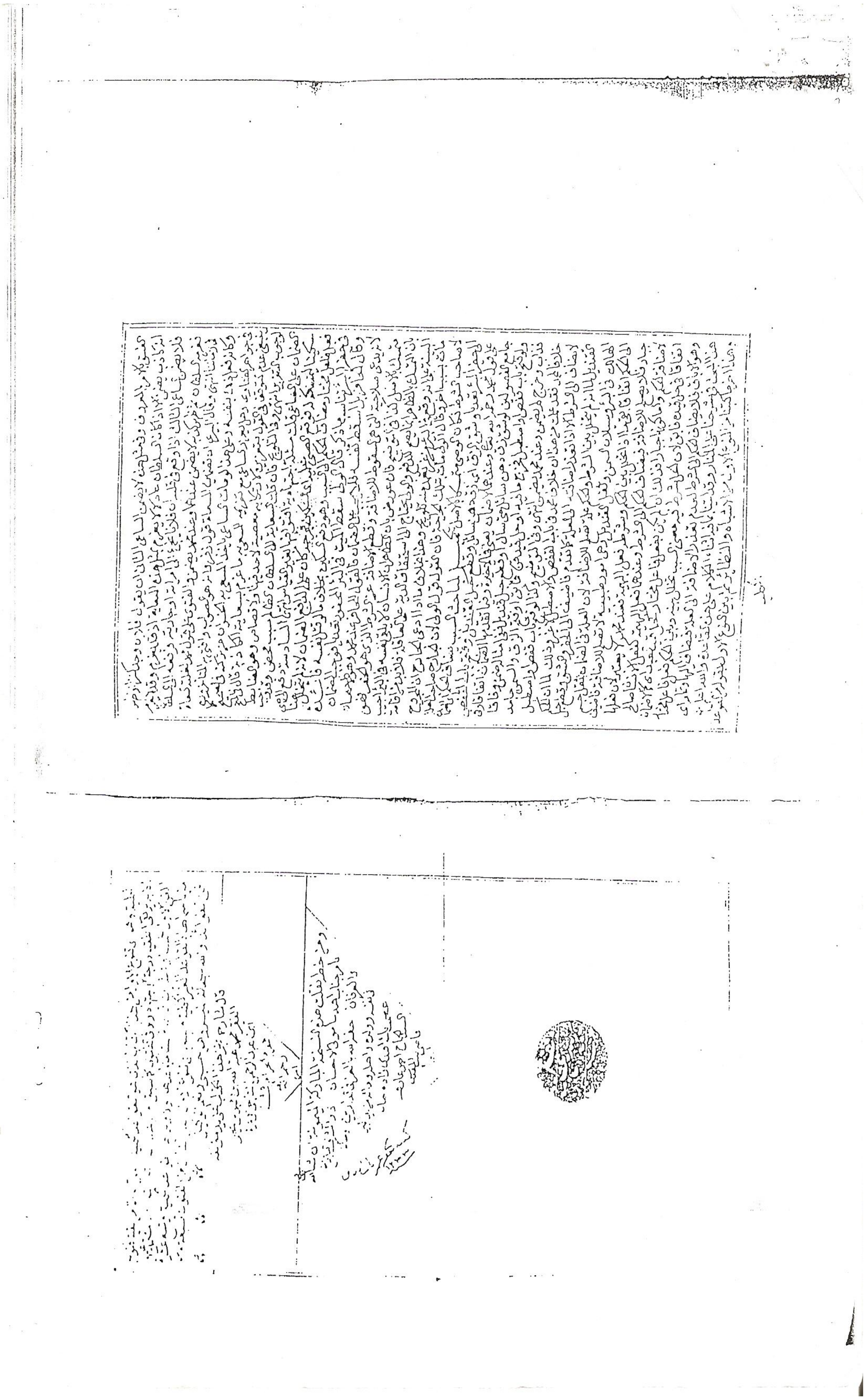
وجعلت النسخة الأولى هي الأصل لتمامها فإنها كاملة، ولقربها من عصر المؤلف، حيث نسخت بعد موت المؤلف بعشر سنوات فقط، ولكثرة التصحيحات عليها، فيظهر أن هذه النسخة قوبلت بالنسخ الأخرى، أو قرئت على المشايخ، فعدلوا، وأثبتوا عليها ما سقط منها.



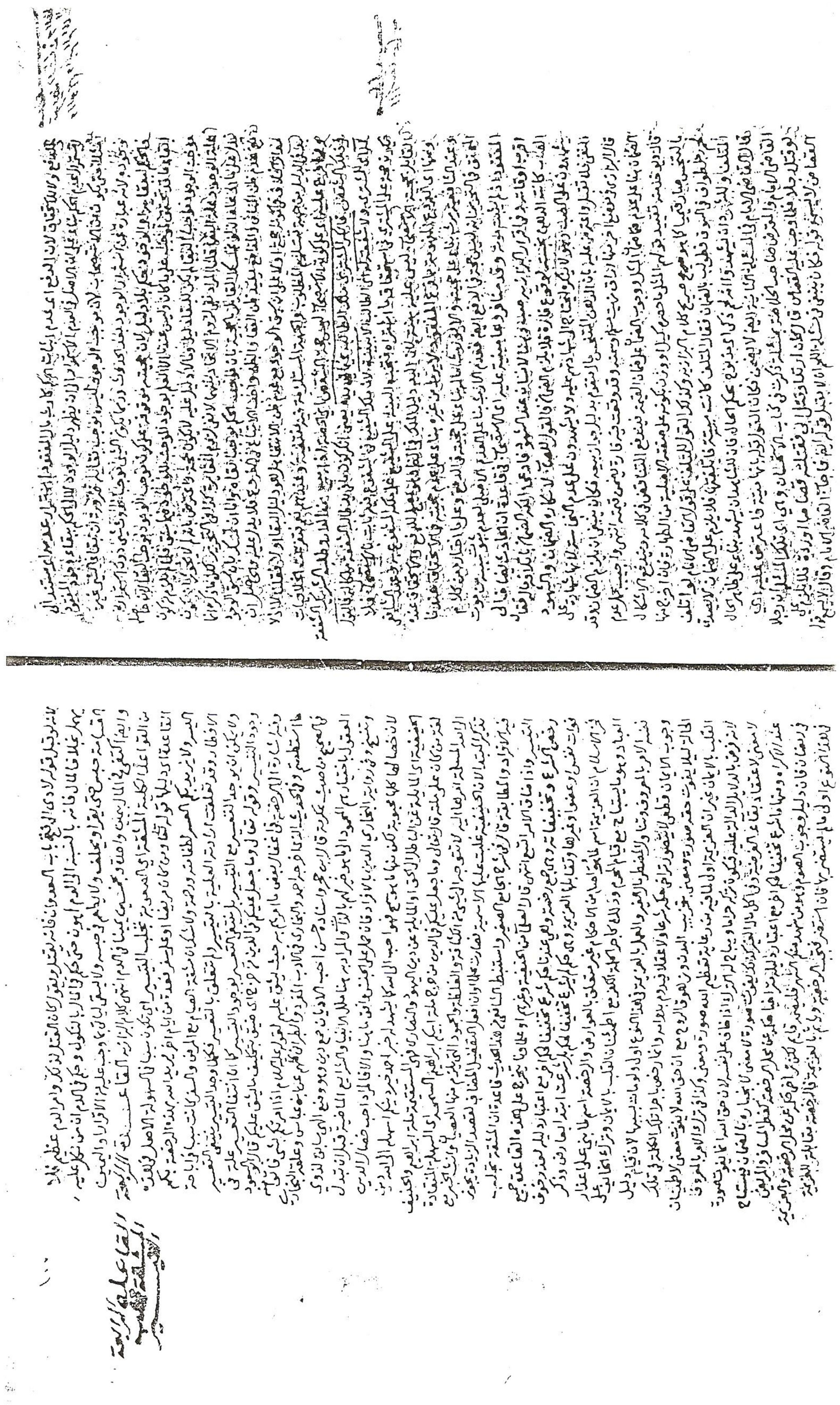
صورة لوحة رقم (١) من نسخة "الأصل"



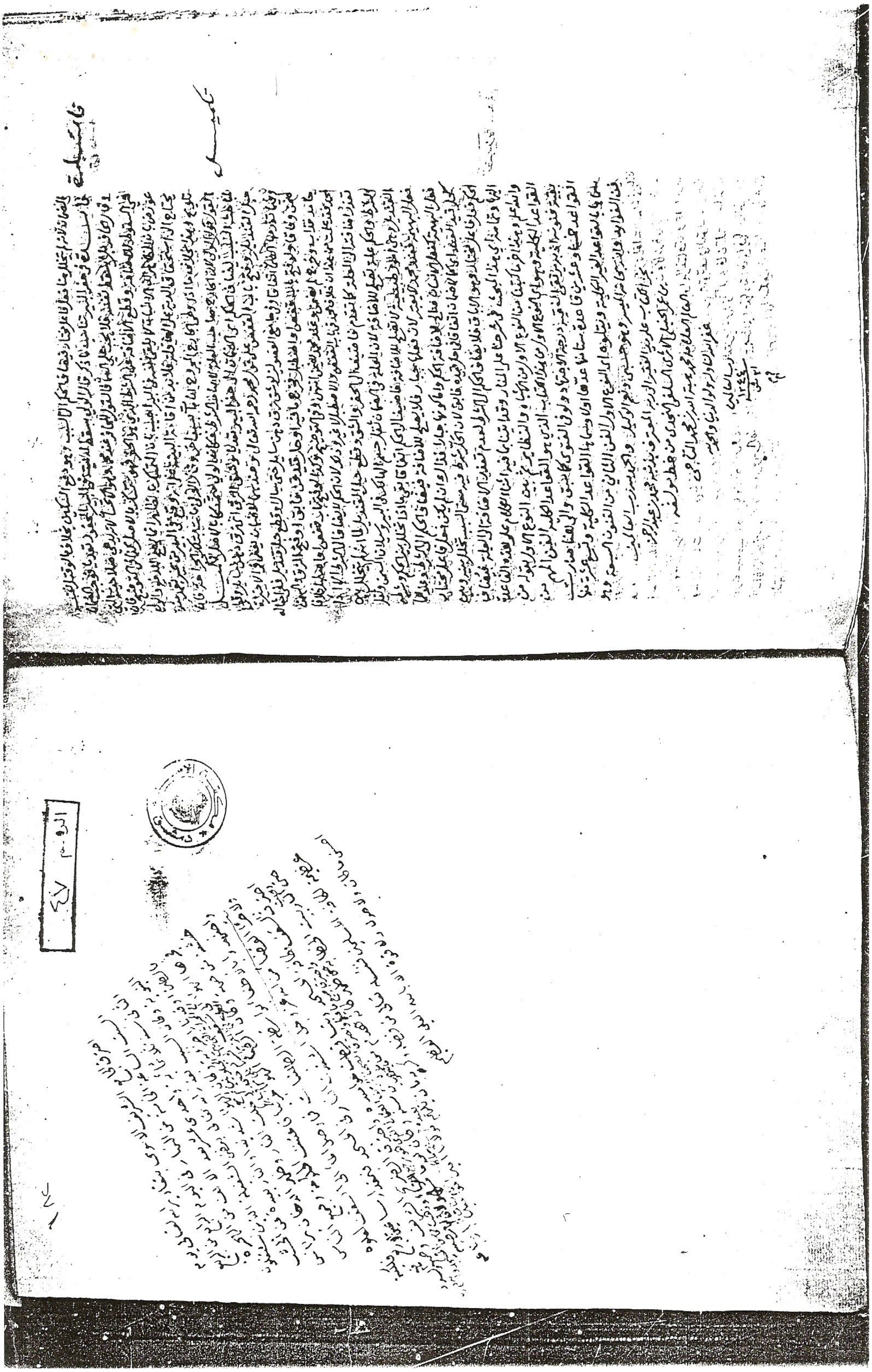
صورة لوحة رقم (١٠٩) من نسخة "الأصل"



صورة لوحة رقم (٢٠٦) من نسخة "الأصل"



صورة لوحة رقم (١٠٠) من نسخة "ب"



صورة لوحة رقم (١٨٢) من نسخة "ب"